الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية

ـ دراسة تحليلية ـ

إعداد الطلبة:

ـ آمال عقاب

ـ طارق دريدي

ـ عفاف شرادة

إشراف الأستاذ:

ـ الطاهر عمارة الأدغم

السنة الجامعية: 2012 / 2013 م

ملخص

مما لا شك فيه أن موضوع الأخلاق من الموضوعات الهامة في حياتنا، بحيث يؤدي تجاهل القيم الأخلاقية إلى الانحراف الخلقي، وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع الموسوم ب "الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية"، ومن ثم البحث والتعرف على الأساليب الدعوية الممكنة لمعالجة تلك الانحرافات، وقد اتبعنا في ذلك المنهج التحليلي والوصفي، وقسمنا هذا البحث إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة.

ـ للدعوة أهمية بارزة حيث تكمن أهميتها في كون النبي ﷺ هو أول الدعاة الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة.

ـ للدعوة ركائز تقوم عليها والتي بها يتبين لنا كيفية مخاطبة المدعو، ومن هنا تتنوع الأساليب الدعوية وهذا تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية.

ـ إن الانحراف الخلقي لا يأتي من فراغ، بل ينشأ لعدة أسباب ونلمس هذه الإنحرافات في واقعنا بشكل واضح.

ـ إن الانحرافات الخلقية لها سبل وحلول لمعالجتها، وذلك من خلال الإعتماد على الأساليب الدعوية المتنوعة، ودورها الفعال في المعالجة وتقويم السلوك.

ـ هناك عدة توصيات أجملناها في التطبيق الكامل والهادئ والمتدرج للشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة.

RÉSUMÉ

Il ne fait aucun doute que le sujet de l'éthique est très importantes dans nos vies, La recherche conduit à ignorer Les valeurs morales de déviation morale, et c'est ce qui nous a incités à etudier ce sujet est marqué: << les méthodes de plaidoyer dans la lutte contre les écarts congénitales >>, puis rechercher et identifier les méthodes de traitement possible plaidoyer ceux les écarts suivre l'approche dexriptive et analytique, nous avons divisé cette etude pour les trois grands détectives avant et étude de pré, et enfin une conclusion.

_ L'importance de la sensibilisation de sorte que son importance réside dans le fait que le prophète " Mohammed " et le premier prédicateur qui atteint le message et a conduit le secrétariat.

_ Appel aux substrats sous jacents qui nous ont montré comment aborder l'invité, donc missionnaire et les méthodes varient en fonction de la diversité des supports de la nature humaine.

_ La déviation congénitale ne vient pas d'un vide, mais résulte d'un certain nombre des raisons, et nous voyons ces écarts dans la realité chairment.

_ Les écarts congénitales ont des moyens et des soulutions pour y remédier, et en s'appuyant sur les differentes méthode de sensibilisation et les role efficace dans le traitement et l'evaluation des comportements.

_ Il ya plusieurs recommandations on regroupée dans la loi d'orientation complète et progressive de la loi islamique dans tous les domaines de vie.

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الديان، خالق الخلق عظيم الشأن، والصلاة والسلام على مربي المسلمين الأول محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

فإنه يطيب لنا أن نتوجه إلى الله عزّ وجل بالشكر الجزيل، والعرفان الكثير على

ما هدانا ووفقنا إليه في هذه الدراسة، ثم نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى

الأستاذ الفاضل: ***الطاهر عمارة الأدغم*** الذي أشرف على هذه المذكرة، وعلى ما قدمه لنا من توجيهات دائمة، وملاحظات ثاقبة تظهر في كل صفحة من صفحات هذه المذكرة، كما غرس فينا الثقة بالنفس، فجزاه الله كل خير.

كما يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور: ***خالد حباسي*** الذي كان لملاحظاته وآرائه أثراً واضحاً في إثراء هذه الدراسة، فعلى يده نشأت، ومن علمه نهلت، وبفضل توجيهاته واصلت، فأتممنا رسالتنا هذه فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم دعوة وإعلام، وخاصة إلى الأستاذ ***رشيد خضير*** الذي كان له الفضل في تعديل عنوان هذه المذكرة، كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ ***معمر قول*** على رحابة صدره وتوجيهاته وإرشاداته المتواصلة، فلهما منا كل احترام وتقدير مع خالص الدعاء لهما بالتوفيق والسداد.

لهؤلاء جميعا نقول وبقلب مليء بالتقدير والعرفان.. جزاكم الله خيرا وجعل عملكم في موازين حسناتكم.

مقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويدافع نقمه، ويكافئ مزيده واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فتح الله به أعينا عميا وآذانا صماً وقلوبا غلفا فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأحل الطيبات وحرم الخبائث، ووضع عنا إصرنا والأغلال التي كانت علينا، فالذين آمنوا به وعزروه و نصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

أما بعد:

إن موضوع الحفاظ على القيم الأخلاقية والمثل العليا في المجتمعات الإنسانية عامة، والإسلامية بصفة خاصة هو أبرز اهتمامات الدين الإسلامي لأن هذه القيم باتت مهددة نتيجة للانحلال الفكري والثقافي المتواصل نتيجة الصراع بين المثل العليا والتطور الإنساني الذي انصرف إلى تنمية مقدرات ومهارات الإنسان العلمية والتقنية، ليلحق لاهثا بسير ركب التقدم التقني، وذلك على حساب دور القيم المتعلقة بأمور الدين والعقيدة و حياة الفرد و الأسرة والمجتمع، وهذا هو الطغيان وإيثار حب الحياة الدنيا الذي ذمه الله تعالى بقوله:﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[1]، وهو الضلال الذي وصفه الله ﷻ بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[2]، وسبب الضلال عن طريق الحق هو أن ابتغاء الحياة الدنيا أصبح

[1]/ سورة النازعات، الآيات [37 - 39]
[2]/ سورة الكهف، الآية 104.

هو الهدف المسطر عند الكثير من المسلمين دون إيجاد التوازن المنشود بين الدنيا والآخرة، لهذا حدث الانحلال الذي أخذت تنهار أمام هجماته الشرسة صروح القيم ومكارم الأخلاق الإنسانية وتهتز من قواعدها، وأصبحت القيم العليا تحني رأسها خجلا من واقع مرير تحكمت فيه الشبهات والأهواء النفسية والشهوات الجسدية من ناحية، والأهداف المادية والنفعية من جهة أخرى.

ومن هنا فإنه لا مجال لمقاومة هذا الانهيار إلا بالرجوع إلى الصراط المستقيم وهو الدين الحنيف والقيام بواجب الدعوة إليه، فالدعوة إلى الله رحمة للخلق في أهدافها وغاياتها، وهي تحتاج إلى الرحمة في ترغيب الناس فيها وتقريبهم منها، ولذلك كانت الدعوة هي السبيل الأنجع والأصح لمعالجة ما مر ذكره من انحراف وتدهور في القيم الأخلاقية.

2- تساؤلات الدراسة

تهدف الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو دور الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية؟

وتحت هذا التساؤل أسئلة فرعية وهي:

- ما المقصود بالأساليب الدعوية؟

- وما أنواعها؟

- وما المقصود بالانحرافات الخلقية؟

- وما هي أسبابها ومظاهرها؟

- وما هي أبرز الأساليب الدعوية التي بإمكانها معالجة الانحرافات الخلقية؟

3- أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

إن الحديث عن الأساليب الدعوية ودورها في معالجة الانحرافات الخلقية حديث مهم جدا، ولا سيما إذا ركزنا ولاحظنا في واقعنا اليوم بما يواجهنا من غزو ثقافي وتطور لوسائل الإعلام وغيرها من التطورات التي تهدف إلى تشويه الدين الإسلامي، وإفساد أخلاق المسلمين، ومن هنا فان للحديث عن الأخلاق أهمية عظمى في حياة الإنسان، وأنه بدون مكارم الأخلاق يصبح عديم الخير والفائدة.

ولمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة فريدة لم تكن في دين من الأديان، أو منهج من المناهج، وقد بلغ بها الإسلام من المكانة أن قال رسول الله ﷺ :" إن من خياركم: أحسنكم أخلاقا "[1]، وقال أيضا: " إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا "[2].
ونظرا لهذه الأهمية، فإن الحديث عن الأخلاق و كيفية معالجة انحرافاتها عن طريق الأساليب الدعوية حديث عظيم الأهمية و الغاية.

4ـ أسباب ودوافع اختيار الموضوع

ومما دعانا إلى اختيار هذا الموضوع أمور عديدة وأسباب كثيرة منها:

أ ـ الدوافع الذاتية:

ـ التخصص الدعوي الذي كان أكبر دافع في البحث، للتعرف عن الأساليب التي سننتهجها في معالجة الانحرافات الخلقية في واقعنا الحالي.

ـ النظر إلى ما يبذله أعداء الإسلام من تفنن في عرض عقائدهم الباطلة وأخلاقهم الفاسدة في قوالب حديثة مقبولة عبر وسائل فنية إعلامية بأفضل الطرق وأعلاها.

ب ـ الدوافع الموضوعية:

ـ مع قيام الصحوة الإسلامية المباركة إلا أن سوادا كبيرا من عالمنا المعاصر لا يزال يعيش وهو في أمس الحاجة إلى أن ينقذ من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى، و أن يبلغوا دعوة الله بالأسلوب الحسن والطريقة المثلى.

---

[1]/ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ ـ 2002م، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، رقم 3559، ص 877.
[2]/ المرجع نفسه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ، رقم 3759، ص923.

ـ وجود النقص الكبير عند الكثير من دعاة الإسلام في معرفة الأساليب العلمية لمعالجة الانحرافات الخلقية وخاصة أن المرحلة الأكثر تعرضا لهذه الانحرافات هي مرحلة الشباب، وتعرف هذه المرحلة بصعوبة الاستجابة، فيصعب على الدعاة تحديد الأساليب المناسبة لإقناعهم.

ـ إن هذا الموضوع لم يدرس دراسة متخصصة تجمع متفرقه، وتلم أشتاته و جزئياته وتعني به وصفا و تشخيصا.

5ـ أهداف الدراسة

ـ الإسهام في توضيح أساليب معالجة الانحرافات الخلقية من خلال الدعوة.

ـ التعرف على أنواع الأساليب ودورها في المعالجة وتحقيق الاستجابة.

ـ محاولة دراسة هذا الموضوع دراسة متخصصة جامعة لجزئياته.

ـ مواجهة ما يسعى إليه الغرب من نشر للانحراف بهدف التأثير في أخلاق المسلمين.

6ـ منهج البحث

إن طبيعة هذه الدراسة تقتضي استخدام مناهج متعددة للوصول إلى الغاية التي نسعى إليها، وحاولنا أن ننتهج بعون الله وتوفيقه المنهج الوصفي الذي استطعنا من خلاله وصف الأساليب الدعوية والانحرافات الخلقية، و يتخلل الوصف بعض التحليل من خلال تحليل الأفكار وشرحها.

أ ـ قدمنا الآيات في الاستدلال ثم الحديث.

ب ـ خرجنا الأحاديث الواردة في البحث على الهامش.

ت ـ عزونا الآيات الكريمة إلى مواضعها في القرءان الكريم وبيان السورة ورقم الآية في الهامش.

ث ـ بيّنا بعض الألفاظ الغريبة الواردة في البحث في هامش الصفحات.

ج ـ اكتفينا بترجمة بعض الأعلام المذكورين في البحث خوفا من التطويل لارتباط البحث بعدد محدد للصفحات.

7ـ الدراسات السابقة

ـ سعيد بن علي بن عبد الله أبو مدره، الانحرافات الخلقية وطرق معالجتها في ضوء الكتاب والسنة، قسم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية.

ـ فواز بن مبيريك حماد الصعيدي، الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية و المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430هـ - 2009م.

8ـ الصعوبات المنهجية

ـ قلة المصادر الدارسة لهذا الموضوع دراسة متخصصة.

9 ـ هيكل البحث وخطته

مقدمة

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول: ماهية الدعوة

المطلب الثاني: التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الأول: الأساليب الدعوية

المطلب الأول: الأسلوب العاطفي

المطلب الثاني: الأسلوب العقلي

المطلب الثاني: الأسلوب الحسي

المبحث الثاني: الانحرافات الخلقية

المطلب الأول: أسباب الانحرافات الخلقية

المطلب الثاني: مظاهر الانحرافات الخلقية

المطلب الثالث: الفرق بين الانحرافات الخلقية و السلوكية

المبحث الثالث: دور الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية

المطلب الأول: أسلوب القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب

المطلب الثالث: أسلوب القصة

المطلب الرابع: أسلوب ضرب الأمثال

المطلب الخامس: أسلوب الشعر

خاتمة

- ✓ **المبحث التمهيدي**
- ✓ **المطلب الأول: ماهية الدعوة**
- ✓ **الفرع الأول: الدعوة لغة واصطلاحا**
- ✓ **الفرع الثاني: حكم تبليغ الدعوة**
- ✓ **الفرع الثالث: أهمية الدعوة**
- ✓ **الفرع الرابع: أركان الدعوة**
- ✓ **الفرع الخامس: الفرق بين وسائل الدعوة وأساليبها**
- ✓ **المطلب الثاني: التعريف بمصطلحات الدراسة**
- ✓ **الفرع الأول: تعريف الأساليب**
- ✓ **الفرع الثاني: تعريف الدعوة**
- ✓ **الفرع الثالث: تعريف الانحرافات الخلقية**

1- المبحث التمهيدي

1- 1- ماهية الدعوة

1- 1- 1- تعريف الدعوة

لغة: لكلمة الدعوة معاني متعددة كلها تدور حول: الطلب والسؤال و النداء والتجمع والدعاء والاستمالة.

فالدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا، يدعو، دعوة.

والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام، فالدعوة: أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك[1].

اصطلاحا: جاءت الدعوة على أنها النداء إلى فعل ما أمر الله به من الأقوال والأعمال وترك ما نهى الله عنه من الأقوال والأعمال[2]، فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد[3].

وجاءت أيضا، بمعنى النشر والبلاغ، فقيل أن الدعوة هي"تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[4]، فيعتبر هذا التعريف من أفضل التعاريف للدعوة فهو جامعٌ مانعٌ، وهو موضوع بحثنا.

1- 1- 2- حكم تبليغ الدعوة

وقد اختلف العلماء في حكم تبليغ الدعوة فمنهم من قال بأنه واجب عيني، ومنهم من قال بأنه واجب كفائي ولكل دليله:

الفريق الأول: الأصل في تبليغ الدعوة وجوب ذلك على كل مسلم ومسلمة لورود الأمر في القرآن الكريم بالحث على الدعوة إلى الله[5]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

---

[1]/ أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 6، دار الفكر، ص279.

[2]/ فواز بن هليل بن رباح السحيمي، أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، ط1، دار ابن عفان، السعودية، القاهرة، 1423هـ - 2003م، ص31.

[3]/ صادق أمين، الدعوة الإسلامية طريق الخلاص، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1414هـ - 1993م، ص8.

[4]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ - 1995م، ص40.

[5]/ عبد الله بن محمد الموسى، أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1402-1403هـ ، ص 18.

تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[1].

الفريق الثاني: قالوا إن تبليغ الدعوة واجب كفائي إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين[2]، ودليلهم على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[3].

1- 1- 3- أهمية الدعوة إلى الله

أ ـ أنها فريضة من الفرائض التي كتبها الله على الأمة الإسلامية.

ب ـ أن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ قاموا بالدعوة إلى الله خير قيام فبلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا أقوامهم، وأمروهم بعبادته وبالدعوة إلى دينه[4].

ت ـ أن العقل البشري لا يستطيع أن يستقيم على دين الله القويم، ويستنير بهديه المنير إلا عن طريق الدعوة المباركة [5]، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[6].

---

[1]/ سورة آل عمران، الآية 110.

[2]/ محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة و الإرشاد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1999م، ص27.

[3]/ سورة آل عمران، الآية 104.

[4]/ ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، الدعوة إلى الله تعالى في الأندية الرياضية، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429- 1430هـ ، ص31.

[5]/ حمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط1، دار أشبيليا، الرياض، 1017هـ ، ص19.

[6]/ سورة طه، الآيتان [123- 124]

ث ـ إن الدعوة إلى الله تعالى تكبح النفس عن مزالق الشهوات ومهاوي الشبهات، وتكف من سلطان الهوى، وتصد كيد الشيطان، فهي صيانة للأمة أفرادا وجماعات، ودرء للمفاسد والانحرافات عنها[1].

ج ـ إن الدعوة إلى الله تعالى تقي من الكوارث الطبيعية، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾[2]، فإذا انتشرت الدعوة قل الفساد في الأرض، وإذا قلت أو ضعفت زادت المنكرات والمخالفات، وحينئذ تظهر وتكثر الزلازل والفيضانات ونحوها وتفشو الأوبئة والأمراض ـ والعياذ بالله ـ

ح ـ قيام الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بنفسه، وذهابه إلى أماكن تجمعات الناس بقصد دعوتهم إلى الله[3].

فقد كان رسول الله ﷺ يدخل الأسواق، بغرض تذكير الخلق بأمر الله وأمره ونهيه، ويعرض نفسه في موسم الحج على القبائل لعل الله أن يهديهم للحق فينقادوا لهذا الدين، وعرض نفسه الشريفة ﷺ للمخاطر و المهالك، وما ذاك إلا لأهمية هذه الدعوة وعظم شأنها[4].

1- 1- 4- أركان الدعوة

لدعوة الإسلام أركان أربعة:

أ ـ موضوع الدعوة: وهو الإسلام أي المدعو إليه.

ب ـ الداعي: وهو من يقوم بمهمة الدعوة إلى الله.

ت ـ المدعو: وهو من توجه له الدعوة.

---

[1]/ محمد بن لطفي صباغ، خواطر في الدعوة إلى الله، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411هـ ، ص 22.
[2]/ سورة الروم، الآية 41.
[3]/ ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، مرجع سابق، ص32.
[4]/ فضل إلهي، ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص و سير الصالحين، ط1، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، 1425هـ ، ص [259 - 263]

ث ـ أساليب الدعوة ووسائلها [1].

وهناك من يعتبر أركان الدعوة: العقيدة و الشريعة والأخلاق[2].

1- 1- 5- الفرق بين أساليب الدعوة ووسائلها

قد يلتقي الأسلوب والوسيلة في شيء وقد يفترقان في شيء آخر:

فالأسلوب الطريقة أو المذهب في العمل يوصل إلى الهدف بينما الوسيلة هي العمل نفسه أو بعض المعينات التي يستعين بها الداعية للوصول إلى الهدف[3].

الأسلوب أشمل من الوسيلة، حيث يحتوي على أكثر من وسيلة مادية ومعنوية حسب الموقف التربوي والتعليمي.

تعد الوسائل أوعية للأساليب وحاملة لها[4].

الأسلوب فن استعمال الحروف والجمل والتراكيب التي تحمل الفكر وتوصله للناس أو هو صب المعاني في الأواني الجميلة التي توصلها للناس باستعمال الحروف والألفاظ والجمل والعبارات المناسبة.

فالأسلوب كلام، بينما الوسيلة عمل[5].

1- 2- التعريف بمصطلحات الدراسة

من هذه المصطلحات الثلاثة التي هي أركان لموضوعنا ودعائم أساسية له، يجدر بنا قبل أن نعرض لموضوعات هذا البحث "الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية" أن نقف قليلا عند مصطلحاته وهي: أساليب، الدعوة، الانحرافات الخلقية، لنلقي عليها الضوء، ونوضح المعنى اللغوي منها والمعنى الذي نقصده.

---

[1]/ عبد الله بن محمد الموسى، مرجع سابق، ص19.

[2]/ أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، 1987م، ص 14.

[3]/ علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط2، دار الوفاء، مصر، 1411هـ - 1999م، ص 215.

[4]/ علي إبراهيم الزهواني، الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع27، ج15، ص419.

[5]/ عبد العزيز بن احمد العبد الله المشهود، أساليب الدعوة ووسائلها في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1404هـ - 1405هـ ، ص76.

1- 2- 1- تعريف الأساليب

لغة: الأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي، سلب، وهو من باب نصر وقتل.
وإنسلب: أي أسرع في السير جدا[1].

والأساليب: هي الفنون المختلفة[2].

يقال: سلكت أسلوب فلان أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة[3].

اصطلاحا: قيل في تعريف الأسلوب بأنه:

هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته.

والأسلوب في معنى بحثنا هو: مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إلى تحقيقه[4].

1-2- 2- تعريف الدعوة

لقد سبق تعريف الدعوة في بداية المبحث التمهيدي[5].

تعريف إجرائي: وبعد تعريفنا للأساليب والدعوة فنستنتج أن مفهوم الأساليب الدعوية هو: الطرق التي يسلكها الداعي ويتبعها لنشر دعوته.

[1]/ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م، ص 380.
[2]/ أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 238 .
[3]/ جار الله أبو القاسم محمود عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحمان محمود، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ - 1982م، ص 217.
[4]/ عبد الله بن احمد آل علاف الغامدي، كلنا دعاة، دار الطرفين، مكة المكرمة، ص10.
[5]/ انظر: ص 2.

1- 2- 3- تعريف الانحرافات الخلقية

أ ـ تعريف الانحرافات

لغة: الانحرافات من الحرف، يقال انحرف عنه ينحرف انحرافا[1]، وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، وحرف الشيء ناحيته، وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال: تحرف وانحرف وإحرورف[2].

اصطلاحا: الانحراف هو الخروج عن الخط والميلان عنه، ويعرف الانحراف بأنه فسق وزيغ وهو الميل عن المقصد، أو الميل عن الطريق، أي الاعوجاج بعد الاستقامة[3].

ب ـ تعريف الأخلاق:

لغة: جمع خلق وهو السجية، الخُلق، بضم اللام، وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[4].

اصطلاحا: عرفت الأخلاق بتعريفات متعددة نذكر أهمها:

أن الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة، و يسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة[5].

وعرفت أيضا بأنها: صفة مستقرة في النفس ـ فطرية أو مكتسبة ـ ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة[6].

ونستخلص من التعريفات السابقة أن الانحرافات الخلقية من خلال **التعريف الإجرائي** هي:

ميلان واعوجاج دين الإنسان و طبيعته و مبادئه المنظمة لسلوكه.

وهي الخروج عن السجية و الفطرة السليمة والمروءة.

---

[1]/ أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مرجع سابق، ج3، مادة (حرف) ص42.

[2]/ ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ودار الجيل، بيروت، م2، مادة (حرف) ص839.

[3]/ سليمان بن زعل العنزي ، بحث مختصر على الانحراف الخلقي أسبابه وأنواعه وعلاجه والوصايا2.
http:// majles.alikah.net. Le: 31/05/2013.

[4]/ ابن منظور، مرجع سابق، م2، مادة (خلق) ص1245.

[5]/ الجرجاني، التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ ، ص101.

[6]/ عبد الرحمان حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية و أسسها، ط5، دار القلم، دمشق، 1420هـ - 1999م، ج1، ص10 .

✓ **المبحث الأول: الأساليب الدعوية**

✓ **تمهيد**

✓ **المطلب الأول: الأسلوب العاطفي**

✓ **المطلب الثاني: الأسلوب العقلي**

✓ **المطلب الثالث: الأسلوب الحسي**

1- الأساليب الدعوية

تمهيد:

من المعلوم أن الدعوة إلى الله تقوم على عدة جوانب منها:

- الجانب الأول: أسلوب يحتوي على الفكرة، ويتحرك بها، ويوصلها لمن يستقبلها من الناس، فقد يكون الأسلوب قولا أو عملا، أو حالة معبرة، أو غير ذلك.

- الجانب الثاني: أناس يتوجه إليهم الدعوة بفكرة واضحة ومقنعة، وبأسلوب مناسب وأدوات ملائمة، رجاء تحقيق ما تريده الدعوة منهم.

وكما تبين لنا أن الأساليب الدعوية: هي الخطط والنظم المرسومة للدعوة من حيث واضعها، وموضوعها، وطبيعتها، وركائزها[1].

وهذه سالفة الذكر يراد بها كيفية مخاطبة المدعو، وعلى أي جانب نركز خطابنا، ومعلوم أن الداعية عندما يدعو المدعو إما أن يوجه الخطاب إلى عقله، أو قلبه، أو حواسه، وليس ثمة جهة أو جانب رابع يمكن أن يوجه إليه الخطاب الدعوي.

فتتنوع الأساليب الدعوية من حيث ركائزها تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب، العقل، الحس، وتسمى على الترتيب:

1- الأسلوب العاطفي.

2- الأسلوب العقلي.

3- الأسلوب الحسي أو التجريبي.

ولا يمكن الفصل التام بين هذه الأساليب نظرا لتلازم وترابط الركائز الفطرية في النفس البشرية، بحيث نقول هذا أسلوب علمي صرفٌ، أو ذلك أسلوب عقلي خالصٌ، أو ذا أسلوب عاطفي نقي، فعند مخاطبة العقل لابد من المرور عبر الحواس، وبوابة القلب، وعند

[1]/ إبراهيم علي محمد أحمد، بحث بعنوان المقتصد في مناهج الدعوة وأساليبها، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1426هـ ، ص7.

مخاطبة الحواس كذلك، فلا غنى عن المرور عبر العقل والقلب، وكذلك الأسلوب العاطفي. ولكن يبقى التميز بين الأساليب الثلاثة من حيث توجيه الخطاب الدعوي، فإن غلب على الخطاب مخاطبة العقل سمي أسلوبا عقليا، وان غلب على الخطاب جانب العاطفة سمي أسلوبا عاطفيا، وإن طغى على الخطاب الدعوي مخاطبة الحواس سمي أسلوبا حسيا[1].

ومن هنا نتناول أنواع الأساليب كل نوع على حده:

1- 1- الأسلوب العاطفي

يعد الأسلوب العاطفي من أبرز الأساليب الدعوية لكونه يخاطب العاطفة ويستثيرها والتي محلها القلب الذي إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله، عن النبي ﷺ قال: " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[2].

1- 1- 1- تعريفه

هو مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان[3].

1- 1- 2- أبرزه

من أبرز أساليبه ما يلي:

أ ـ أسلوب الموعظة الحسنة: ولها عدة أشكال منها:

*** الخطابة:** وذلك عندما يخاطب المتكلم القلوب ويستثير العواطف، بقصد الإقناع والتأثير.

[1]/ علي جريشة، مناهج الدعوة وأساليبها، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1407هـ - 1986م، ص [28- 37] بتصرف.
[2]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من إستبرأ لدينه، رقم 52، ص 24.
[3]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 204 .

* **التذكير بنعمة الله:** لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾[1].

* **مدح المدعو أو ذمه:** إن هدف الداعية من عملية المدح للمدعو هو أن يستحثه على فعل الطاعة ويشجعه عليها، أما إذا قام بذمه فلا يقصد بذلك الانتقاص من قدر المدعو والحط من مكانته بين الناس، وإنما تنفيره من المعصية وإبعاده عن الخطأ الذي فعل.

* **الترغيب والترهيب:** إن النفس البشرية تميل إلى الرغائب والحوافز، في حين تكره العقوبة والحرمان، وما خلق الجنة والنار ثوابا للطائعين أو عقوبة للعاصين، إلا تساوقا مع هذا الميل. لقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[2]. وقوله أيضا: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[3].

* **الوعد بالنصر والتمكين:** لقوله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾[4].

---

[1]/ سورة البقرة، الآيتان [40-41]
[2]/ سورة الأعراف، الآية 96.
[3]/ سورة طه، الآية 124.
[4]/ سورة الحج، الآيتان[40 - 41]

*** ذكر القصص العاطفية المؤثرة:** عن النبي ﷺ: " كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا، فقتله. فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت كذا وكذا، فأدركه الموت فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له"[1].

وما إلى ذلك من أساليب تدخل في باب الموعظة الحسنة.

ب ـ أسلوب الرأفة والرحمة بالمدعوين: إن الرأفة والرحمة محلها القلب ومتى ما علم أو أحس المدعو بأن الداعية يظهر له الرأفة والرحمة، فإن ذلك يؤدي إلى قربه منه والتفافه حوله، لذا كانت الرأفة والرحمة من أبرز أساليب المنهج العاطفي ولأهمية هنا الأسلوب مدح به الرسول ﷺ وقال جلّ شأنه وعلا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2].

ت ـ أسلوب قضاء الحاجات: نقصد به تقديم المساعدات والخدمات والوقوف مع المدعوين في الأزمات والوقوف إلى جانبهم في الشدائد والمحن، وقوام ذلك كله الإحسان إلى المدعوين، فإن الوقوف مع الناس في مثل هذه الظروف فيه تأليف للقلوب إن لم يكن مسلما وفيه سلوى، وتكافل، ورحمة إن كان مسلما[3].

تعد هذه الأساليب من الأساليب الهامة لأنها وحي من الله وأمرنا باستخدامها في الدعوة إليه.

1- 1- 3- مواطن استعماله:

يستعمل الأسلوب العاطفي في حالات متعددة، ومواطن متنوعة، يحسن بالداعية أن يتعرف عليه، ليتمكن من استخدام الأسلوب المناسب في الموطن المناسب، ومن هذه المواطن والحالات نجد:

أ ـ حالة دعوة الجاهل: لأن الجاهل بحاجة إلى الرفق والاهتمام به، وتعليمه وترغيبه بالمفيد، ووعده بالخير وإبعاده عن الشر، ولنا في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد،

---

[1]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم 3470، ص 860.
[2]/ سورة الأنبياء، الآية 107.
[3]/ أحمد إبراهيم علي محمد، مرجع سابق، ص[54 - 55] بتصرف.

وفيها قال النبي ﷺ: " دعوه، وهرّيقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسّرين، ولم تبعثوا معسّرين"[1].

العبرة في أسلوب دعوة الجاهل وكيفية التعامل معه وتعليمه وترغيبه في الإسلام وعدم تنفيره.

ب ـ حالة دعوة من تجهل حاله ولا يعرف مستوى إيمانه قوة أو ضعفا: فيعمل الداعية على كشف حاله باستثارة عواطفه وكوامن نفسه، ليحدد حاجته، ويختار الأسلوب الذي يناسبه.

ولو نظرنا إلى إسلام حمزة وعمر ﷺ لوجدنا أن استثارة العاطفة لهما كان السبب في إسلامهما.

ت ـ في دعوة أصحاب القلوب الضعيفة: كالنساء والأطفال واليتامى والمساكين، والمصابين والمرضى ... وغيرهم.

ث ـ دعوة الأقارب بعضهم بعضا: مثل دعوة الآباء للأبناء، ودعوة الأبناء للآباء، ودعوة الأقارب والأرحام والأصدقاء فيما بينهم، وقد حدثنا القرآن الكريم كيف كان يخاطب إبراهيم عليه السلام أباه بقوله له (يا أبت) وقال نوح عليه السلام لابنه (يا بني).

ج ـ في مواطن ضعف الدعوة والشدة على المدعوين: ليحرك الداعية مشاعر المعادين، ويستميل قلوبهم لدعوته، فيستجيبوا له، أو يخفف من شدتهم وبطشهم، وذلك كما حدث مع الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة[2].

إلى غيرها من مواطن متنوعة وحالات متعددة لا تخفى على الداعية اللبيب.

1- 1- 4 ـ خصائصه

للأسلوب العاطفي مزايا وخصائص تخصه وتتناسب مع طبيعته وأهدافه... من ذلك:

أ ـ لطف أسلوبه، واختيار العبارات المؤثرة.

[1]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، رقم 220، ص 65.
[2]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص [206- 207] بتصرف.

ب ـ سرعة تأُثر المدعوين به، واستجابتهم لمن يحسن استخدامه.

ت ـ تخفيف وطأة العدو أو المخالف، ودفع أذاه.

ث ـ سرعة التحول في آثاره تبعا لتحول العواطف والمشاعر.

ج ـ سعة دائرة استعماله، لأن الطابع العاطفي في الناس أغلب من غيره[1].

فالعاطفة كالفطرة، مشاعر يهتز بها القلب لا يعرف كنهها، لكن نرى نتائجها[2].

1- 2- الأسلوب العقلي

لقد اهتم القرآن الكريم بالعقل كثيرا حيث تواردت النصوص التي تحض على التفكير، وتذم الذين يعطلون عقولهم عما خلقت من أجله من تفكر سليم وعقل صحيح، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[3].

1- 2- 1- تعريفه:

هو النظام الدعوي ومجموع أساليبه التي ترتكز على العقل، وتدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار[4].

1- 2- 2- أبرزه:

من أبرز أساليبه التي يمكن أن يستخدمها الدعاة:

أ ـ المحاكاة العقلية والأقيسة بجميع أشكالها: قياس الأولى، والقياس المساوي، وقياس الخلف والقياس الضمني.

---

[1]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 207.

2/http://vb.medieu.edu . le:15/04/2013.

[3]/ سورة الأنفال، الآية 22.

[4]/ زاهر عواض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن، ط3، 1404هـ ، ص [71- 72]

فمن أمثلة قياس الأولى: قوله ﷺ في حديث الأمر بحفظ العورة، لما قال له الصحابي الكريم: يا نبي الله إذا كان أحدنا خاليا؟ قال: " فالله أحق أن يستحي منه الناس"[1].

ومن أمثلة القياس المساوي: عن أبي أمامه قال إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال "يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه، فقال أدنه، فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال أفتحبه لابنتك، قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم ... قال فوضع يده عليه وقال: اللّهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[2].

ومن أمثلة قياس الخلف: عن النبي ﷺ قال: " أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحه صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميده صدقة، وكل تهليله صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟! قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[3].

ومن أمثلة القياس الضمني: قوله ﷺ في الصائم: "إذا نسي فأكل وشرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه"[4].

فقاس ضمنا الصائم الذي أكل وشرب ناسيا، على الصائم الذي لم يأكل ولم يشرب.

ب ـ الجدل والمناظرة والحوار: ويعتمد ذلك على العلم والمعرفة فلا يكون جدل أو مناظرة أو حوار بدون العلم والمعرفة المعتمدة على العقل، ولذلك يقول الإمام ابن تيمية[5]: " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفى

---

[1]/ الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حفظ العورة، رقم 2794، ص 262.

[2]/ الحديث رواه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن أبي أمامه ﷺ، دار المعارف، مصر، 1377هـ - 1957م، ج5، رقم22265، ص[256-257]

[3]/ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ - 1991م، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم 1006، ص697.

[4]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا، رقم 1933، ص464.

[5]/ ابن تيمية: ولد 661هـ ، هو أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام، كان آية في التفسير والأصول، برع في العلم، وأفتى ودرس وهو دون العشرين، انظر: فخر الدين الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم، بيروت، 2002م، ج1، ص [140- 141]

بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين "[1]، وقد أمر الله باستخدام الجدل فقال: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[2].

ت ـ ضرب الأمثال: ذكر القرآن الكريم الأمثلة بأنواعها صريحة كانت أو كامنة أو أمثالا سائرة وكذلك السنة النبوية من أجل مخاطبة العقل والتأثير فيه ومن ذلك:

*** الأمثال الصريحة:** قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[3].

*** الأمثال الكامنة:** عن النبي ﷺ قال: "من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه "[4].

*** الأمثال السائرة:** عن النبي ﷺ ومنها قوله: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة"[5].

ث ـ القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل الاعتبار بها: ومن هذا الأسلوب ما قصه القرآن الكريم علينا من قصص الأولين، وما قصه الرسول ﷺ على

---

[1]/ ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ج1، ص357.

[2]/ سورة النحل، الآية 125.

[3]/ سورة البقرة، الآيتان [17- 18]

[4]/ أبي داوود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني، سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م، ج5، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج، رقم 4758، ص27.

[5]/ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، رقم 2450، ص552.

أصحابه من قصص الأمم السابقة، وهو كثير في السنة النبوية حيث تساق القصة فتصغي إليها الآذان وتميل إليها النفوس وترتاح إليها الأفئدة، وتتأثر بما فيها من عبر وعظات، وتكون من طرق الإقناع والتأثير[1]، لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

ومن هنا تكمن لنا أهمية هذه الأساليب لكون الأنبياء استخدموها في دعوتهم.

1- 2- 3- مواطن استعماله:

يستعمل الأسلوب العقلي في مواطن متعددة منها:

أ - في مواطن إنكار المدعوين للأمور الظاهرة، والبديهيات العقلية، مثل قوله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾[3].

ب - مع المُعْتَدِّينَ بِعقولهم وأفكارهم من المدعوين، لأنهم أسرع من يتأثر بالمنهج العقلي السليم.

ت - مع المنصفين من الناس البعيدين عن التعصب لآرائهم والمتجردين من الأغراض الخاصة.

ث - مع المتأثرين بالشبهات، والمخدوعين بالباطل[4].

---

[1]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص[208 - 212] بتصرف.
[2]/ سورة يوسف، الآية 111.
[3]/ سورة الطور، الآية 35.
[4]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 212.

مع العلم أن الداعية الحكيم لا تخفى عليه مواطن استخدام هذا الأسلوب لإقناع الناس بدعوته.

1- 2- 4 ـ خصائصه:

للأسلوب العقلي خصائص ومزايا تختلف عن خصائص غيره من الأساليب الأخرى، منها:

أ ـ اعتماده على الاستنتاجات العقلية، والقواعد المنطقية، والفطرية.

ب ـ عمق تأثيره في المدعوين، ورسوخ الفكرة التي يوصل إليها عن طريقها إذ ليس من السهل تغيير القناعة والأفكار.

ت ـ إفحام الخصم المعاند.

ث ـ ضيق دائرته بالنسبة لدائرة الأسلوب العاطفي، وإن كان هذا الضيق أو السعة تختلف من قوم إلى قوم[1].

ومن هنا نستنتج أن للداعية مهام وهو أن يحسن اختيار الأسلوب المناسب للموقف المناسب.

1- 3- الأسلوب الحسي

يطلق على هذا الأسلوب مصطلح الأسلوب العلمي لاعتماده على العلوم التجريبية إلا أنه تسميته بالحسي أو التجريبي أوضح وأدق من العلمي.

1- 3- 1- تعريفه:

هو النظام الدعوي ومجموع أساليبه التي ترتكز على الحس وتعتمد على المشاهدات والتجارب[2].

[1]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 213.

[2]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، بحث بعنوان المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسة الدراسات الإسلامية)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، غزة، فلسطين، 2010م، م18، ع1، ص 43.

1- 3- 2- أبرزه:

أ ـ لفت الحس إلى النظر والتأمل: وذلك للوصول عن طريق الحواس إلى القناعات[1]، كما في قوله تعالى:﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾[2].

ب ـ أسلوب التعليم التطبيقي: بحيث يشاهد المدعو كيفية تطبيق الفعل المأمور به، والمدعو إليه، كما فعل النبي ﷺ في دعوته لتعلم الصلاة، والحج[3]، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ قال: " ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم "[4]، وقوله أيضا: " لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه "[5].

ت ـ القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك: وقد كان النبي ﷺ القدوة العملية للمؤمنين حيث قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[6].

ومن هنا جاء وصف خُلق رسول الله ﷺ بأنه القرآن، وفي الحديث الشريف عن عائشة ﵂ قالت: " كان خلقه القرآن..."[7].

---

[1]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص 44.
[2]/ سورة الذاريات، الآيات [20- 23]
[3]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص45.
[4]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم6008، ص1508.
[5]/ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، رقم1297، ص943.
[6]/ سورة الأحزاب، الآية 21.
[7]/ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج6، رقم25341، ص163.

ث ـ تغيير المنكر باليد وإزالته على وجه يشاهده صاحب المنكر: ويعد هذا الإنكار أقوى درجات الإنكار[1]، كما جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2].

ج ـ المعجزات الحسية: هي تأييد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالمعجزات الحسية و الخوارق، كما حدث مع الرسل السابقين، ومع رسولنا ﷺ، وهو منهج حسي للإقناع، ومن ذلك: معجزة موسى عليه السلام عندما ألقى العصا فإذا هي حية تسعى مما دفع السحرة أمام المعجزة الحسية إلى الإيمان[3]، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾[4].

ح ـ التمثيل والمسرح: إن أسلوب التمثيل المسرحي، وعرض بعض الأمور الدعوية على خشبة المسرح، كما أصبح مألوفا في هذا العصر، ومعتمدا في الحفلات الإسلامية، يعد من أكثر الأساليب جذبا للمشاهدين، وقد ورد التمثيل في القرآن كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[5].

وأي أسلوب يستخدمه الأنبياء والرسل يعد من الأساليب الهامة، فكلها إما وحي من الله، أو بتوفيق منه، ومن هنا تظهر لنا أهمية هذه الأساليب.

---

[1]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص 47.
[2]/ أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم 78، ص69.
[3]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص 48.
[4]/ سورة طه، الآيتان [69- 70]
[5]/ سورة البقرة، الآية 17.

1- 3- 3- مواطن استعماله:

مواطن استخدام الأسلوب الحسي عديدة ومتنوعة منها:

أ - في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها، وكلما كان الأمر المدعو إليه دقيقا وهاما، كانت الحاجة إليه أشد، كما فعل ﷺ في تعليم الوضوء، والصلاة، والحج...

ب - يستخدم في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التطبيقية التجريبية، ويعين في ذلك الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مع ملاحظة ضرورة عدم التوسع في استخدام النصوص الشرعية لتأييد النظريات العلمية والفرضيات، ويكتفي بالاستشهاد بها على الحقائق العلمية الثابتة، وبأسلوب مناسب[1].

ت - يستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية، والمنكرين للبديهيات العقلية، فإن المعاندين لا تفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة على الملموسات والمحسوسات، وعلى هذا الأساس جاءت كثير من معجزات الأنبياء والرسل عليهم السلام مادية محسوسة[2].

وغيرها من المواطن والأحوال التي لا تخفى على الداعية الحكيم.

1- 3- 4 - خصائصه:

من أبرز خصائص هذا الأسلوب الدعوي:

أ - سرعة تأثيره: وسبب ذلك اعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان عادة، فإذا لم يسلم دل ذلك على عناده وإصراره على باطله، ومن ذلك لما سأل موسى عليه السلام رؤية الله تعالى، بين الله تعالى له عدم قدرته على ذلك، حيث تجلى للجبل وهو أعظم خلقا من موسى عليه السلام، فلم يصمد أمام ذلك، بل أصبح دكا، فلما رأى موسى عليه السلام بعينه ذلك، خر صعقا، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي

[1]/ فكري السيد عوض، المنهج العلمي وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ ،(ب ص)

[2]/ محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص 217.

وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1].

كما كانت نتيجة معظم الأمم التي كذبت بمعجزات أنبيائهم الهلاك والدمار.

ب ـ عمق تأثيره في النفوس البشرية: وذلك لمعاينتها الشيء المحسوس ومن هناك قيل، ليس الخبر كالعيان.

ت ـ سعة دائرته: إن اشتراك الناس جميعا في أنواع الحس أو بعضها، بحيث لا يتخلف عن هذا كبير أو صغير، ولا عالم ولا جاهل...، ميّز المنهج الحسي باتساع دائرته ليشمل الأصناف السابقة جميعا، لذا دعا الله تعالى الناس إلى النظر والتأمل في آياته في الأرض، وفي أنفسهم، ففيها ما يكفي للاعتبار. لقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[2].

ث ـ حاجته للخبرة والاختصاص: المنهج الحسي يحتاج في استخدامه في كثير من المواطن إلى خبرة واختصاص، فلا يحسن كافة أساليبه جميع الدعاة، ولا سيما إذا كانت الدعوة لطبقة العلماء المتخصصين في العلوم التطبيقية، ولذلك مطلوب ممن يريد استخدام المنهج الحسي أن يلم ببعض الحقائق العلمية لاستخدامها طبقة المتعلمين الذين يقتنعون بالظواهر العلمية المحسوسة[3].

[1]/ سورة الأعراف، الآية 143.
[2]/ سورة الذاريات، الآيتان [20- 21]
[3]/ محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، مرجع سابق، ص 50.

✓ المبحث الثاني: الانحرافات الخلقية

✓ المطلب الأول: أسباب الانحرافات الخلقية

✓ المطلب الثاني: مظاهر الانحرافات الخلقية

✓ المطلب الثالث: الفرق بين الانحرافات الخلقية والسلوكية

1- الانحرافات الخلقية

تمهيد:

إن الابتعاد عن تجسيد الأخلاق الإسلامية وعدم تطبيقها على وجه الواقع، يفضي إلى الانحراف الخلقي الذي طالما تأففت منه الحضارات السابقة، بل كان أحد عناصر زوالها الرئيسية، ويعتبر الانحراف الخلقي مرضا روحيا وله عدة أسباب منها داخل الأسرة ومنها خارجها وله كذلك عدة مظاهر.

1- 1- أسباب الانحرافات الخلقية:

لا شك أن الانحراف لا يأتي من فراغ وإنما يرجع إلى أسباب متعددة اجتماعية وتربوية واقتصادية...الخ، وسوف نتطرق بشيء من الإيجاز لبعض الأسباب المؤدية إلى الانحراف ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- 1- 1- أسباب داخل الأسرة

أ ـ الفقر الذي يخيم على بعض البيوت: من المعلوم أن الطفل حين لا يجد في البيت ما يكفيه من غذاء وكساء، وينظر إلى ما حوله فيجد الفقر والحرمان، فإنه لا شك سيلجأ إلى مغادرة البيت بحثا عن الأسباب، وسعيا وراء الرزق، فتتلقفه أيدي السوء والجريمة، وتحيط به هالة الشر و والانحراف، فينشأ في المجتمع مجرما ويكون خطرا على الأنفس والأموال والأعراض[1].

ب ـ النزاع والشقاق بين الآباء و الأمهات: من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الولد، احتدام النزاع، واستمرار الشقاق ما بين الأب والأم في أعظم ساعات الاجتماع واللقاء. فالولد حين يفتح في البيت عينيه، ويرى ظاهرة الخصومة أمام ناظريه، سيترك حتما جو البيت القاتم، ويهرب من محيط الأسرة، ليفتش عن رفاق يقضي معهم جل وقته

[1]/ عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ط1، دار السلام، 1396هـ - 1976 م، ج1، ص122.

ويصرف في مخالطتهم معظم فراغه، فهؤلاء إن كانوا قرناء سوء، ورفقاء شر، فإنه سيدرج معهم على الانحراف، ويتدنى بهم إلى أرذل الأخلاق، وأقبح العادات، بل إن انحرافه سيتأكد، وإن إجرامه سيتحقق، ليصبح أداة خطر وبلاء على البلاد والعباد.

ت ـ حالات الطلاق: ومن العوامل الأساسية التي تؤدي غالبا إلى انحراف الولد، حالات الطلاق وما يصحبها من تشرد وضياع، وما يعقبها من تشتت وفراق، ومن الأمور المعلومة التي لا يختلف فيها اثنان، أن الولد عندما يفتح على الدنيا عينيه، ولا يجد الأم التي تحن عليه، ولا الأب الذي يقوم على أمره و يرعاه، فإنه لا شك سيندفع نحو الجريمة، ويتربى على الفساد والانحراف[1].

ث ـ سوء معاملة الأبوين للولد: من الأمور التي يكاد يجمع علماء التربية عليها، أن الولد إذا عُومِلَ من قبل أبويه ومربيه المعاملة القاسية، وأدب من قبلهم بالضرب الشديد، والتوبيخ القارع، وكان دائما الهدف في التحقير والازدراء، والتشهير والسخرية، فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه، وإن ظاهرة الخوف والانكماش ستبدو في تصرفاته وأفعاله، وقد يؤول به الأمر إلى الانتحار أحيانا، أو إلى مقاتلة أبويه أحيانا، أو إلى ترك البيت نهائيا، تخلصا مما يعانيه من القسوة الظالمة، والمعاملة الأليمة.

ج ـ انتشار البطالة في المجتمع: فهي من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الانحراف، فانتشار البطالة بين أفراد الأمة، وطبقات المجتمع والذي لا يؤمن لأولاده حاجتهم الضرورية فإن الأسرة بأفرادها تتعرض إلى الضياع والانحرافات من خلال تحقيق رغباتهم بشتى الوسائل بما فيها الغير المشروعة.

ح ـ تخلي الأبوين على تربية الابن: فمن العوامل الكبرى التي تؤدي إلى انحراف الولد، وإلى فساد خلقه وانحلال شخصيته تخلي الأبوين عن إصلاح نفسه وانشغالهما عن توجيهه وتربيته[2].

خ ـ بخل الوالدين: الذي يجعل الشاب يشعر بالحرمان المادي والعاطفي فيلجأ إلى الشارع.

---

[1]/ عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص123.

2/ المرجع نفسه، ص [143- 144] بتصرف.

د ـ بعض الأسر تدفع أبناءها إلى سوق العمل مبكرا: فيظل الطفل خارج البيت فترات طويلة بدون رقابة، مما يدفعه إلى تعلم الشذوذ والانحراف الخلقي والخروج على القوانين والعادات.

ذ ـ عدم مراقبة الأسرة وقضاء الشباب أوقات طويلة خارج البيت: مما يؤدي ذلك إلى الالتقاء برفقاء السوء ومخالطتهم.

ر ـ إدمان رب الأسرة على المخدرات والمسكرات: يكون سببا لانحراف الشباب[1].

ز ـ التدليل الزائد للأبناء: بتحقيق رغبة الشاب أو الشابة في كل ما يحتاجونه، خاصة الأمور الشكلية والثانوية.

س ـ سوء الأبوين أو انحرافهما أو انحراف احدهما: فالأسرة من أهم العوامل لصلاح الشاب أو الشابة، فماذا سيكون مصير الأبناء إذا كان الوالدان أو أحدهما به انحرافا[2].

1- 1- 2- أسباب خارج الأسرة

أ ـ ضعف الوازع الديني: من جهل في تعاليم الدين أو الفهم الخاطئ ولي أعناق النصوص والابتعاد عن منبع الدين الحقيقي الكتاب والسنة الصحيحة، والسبب الرئيسي في هذا الانحلال هو البعد عن منهج الله الواحد ذي الجلال، فقد جعل الله شريعته عصمة من الخطأ، ونجاة من الزلل[3].

ب ـ معوقات الزواج: كالمغالاة في المهور، و اشتراط التكاليف الباهظة للحياة الزوجية وغير ذلك[4].

1/ http://www.ansarsunna.com. Le: 02/04/2013 .

2/http ://www al-jazirah . com . le:24/03/2013.

3/ http://www vb.raqaae.eg. Le: 24/03/2013.

4/http://quranMaktoob.com le:24/03/2013.

ت ـ الفراغ: ففيه استيلاء الوساوس والأفكار الرديئة والانحرافات، ومن ثم البحث عن متنفس لهذا الكبت، ومن هنا تحصل الأشياء من الانحرافات الفكرية والسلوك الشاذ وما لا تحمد عقباه.

ث ـ الخلطة الفاسدة ورفاق السوء: فمن العوامل الكبيرة التي تؤدي إلى انحراف الولد، رفاق السوء والخلطة الفاسدة، ولاسيما إن كان الولد بليد الذكاء، ضعيف العقيدة، متميع الخلق، فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار، ومرافقة الفجار، وسرعان ما يكتسب منهم أحط العادات، وأقبح الأخلاق، بل يسير معهم في طريق الشقاوة بخطى سريعة، حتى يصبح الإجرام طبعا من طباعهم، والانحراف عادة متأصلة من عاداتهم، ويصعب بعد ذلك رده إلى الأخلاق المستقيمة، وإنقاذه من وَهْدة الظلال، وهوة الشقاء[1].

ج ـ غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو انعدامه[2].

ح ـ وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة: التي ساهمت في نشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[3]، فمنها أصابع خفية لا نراها، هذه الأصابع تسهر لتصل إلى أفضل الطرق، لكي تسيطر على المجتمع، كإغراق الأسواق بأفلام الفيديو، وبث المسلسلات، ويجعلون للفساد أفضل الموديلات بقصد الإلهاء والانحراف ومن طرقهم في نشر الانحراف: تشجيع الناس على النظر إلى الحرام، تزيين الحرام وتجميله من خلال، تيسير الحرام وتيسير الوقوع فيه، وسائل جديدة لفعل الحرام، غرس حب الفاحشة في النفوس، ألف المعصية والاعتياد على رؤية المحرم، نشر القدوة السيئة بين الناس، إلباس الحق بالباطل، الحلول الجاهلية عند عرض المشكلات الحياتية ومع منع المفكرين والوعاظ المؤثرين في حياة الناس، تضييع المعاني الإسلامية، وكذلك التطور الهائل في التكنولوجيا والاتصالات حيث أصبح بمقدور الشخص أن يدخل متاهات كثيرة

---

[1]/ عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص 144.

2/ http://safat.word press.com. le: 24/03/2013.

[3]/ سورة النور، الآية 19.

متوفرة له مثل الانترنت بمغرياتها التي لا تنتهي والمحطات الفضائية التي لا تحترم لا دين ولا عرف والانتشار الهائل للمواقع الإباحية والمحطات الفضائية الإباحية ساهم بقوة في فساد الشباب للأسف لا رقيب ولا محاسب[1].

خ ـ الفشل في الحياة العامة: التي يتعرض لها الشاب مما يجعله يفكر في البحث عن النقود بأي وسيلة ولو من طريق غير مشروع من أجل تحقيق أهدافه[2].

د ـ الاختلاط: يعتبر من الأسباب المهمة لانحراف الشباب وهو عبارة عن اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم من غير حاجة مشروعة وذلك كالاختلاط في الحفلات العامة أو المناسبات والمنتديات أو المدارس والجامعات إلى غير ذلك [3].

1ـ 2ـ مظاهر الانحرافات الخلقية

تعاني امتنا في هذا الزمان من غياب هويتها، فهي تعيش جسدا بلا روح، بسبب بعدها وإعراضها وإهمالها منهج الله، إلا في مظاهر لا تنصر دينا ولا تقيم امة، وأصبحت مجتمعاتنا الإسلامية تعيش حياة بلا دين استمر فيها الأفراد دون مبالاة في مواقعة الأخلاق الرذيلة حتى حولها الألف إلى جزء من الحياة العامة، حتى بات المسلمون يعيشون في بلادهم متفرقين كأفراد، منقطعين كأمة، ومن ابرز مظاهر الانحرافات الخلقية[4]:

* التهاون بالشعائر الدينية والتعبدية.

* ضعف المناهج التربوية من ناحية التربية الأخلاقية.

* التفكك الأسري وعدم وجود رابط وحضن الأسرة.

* إهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الوقت.

* الإسراف والتبذير و الكبر والغرور والتعالي على الناس.

---

[1]/ سليمان بن زعل العنزي، مرجع سابق، للاستزادة أكثر انظر:سعيد عبد الله حارب المهيري، تأثير الإعلام على القيم الأخلاقية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى.

[2]/ http:// www. Al-jazirah. Com. Le: 24/03/2013.

[3]/ http:// www. Ansarsunna. Com. Le:02/04/2013.

[4]/ محمد بن عبد الله الزامل، الأزمة الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1424- 1425هـ ، ص3.

* التشبه بالكفار والفسّاق في ملابسهم وكلامهم ومشيتهم وحركاتهم ورقصهم وقصّات شعرهم ومجونهم ..

* سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم[1].

* حب الراحة وعدم الجدية في العمل وغيره[2].

* ممارسة المحرمات وانتشار جرائم الشرف من مقارفة للزنا أو الشذوذ وما شابه ذلك من الانحرافات الأخلاقية التي يخشى على صاحبها في الدنيا وفي الآخرة.

* انتشار العنف و الإجرام[3].

* الغش بصوره المتعددة ومن أبرزها الغش في الامتحانات.

* الكذب وشهادة الزور.

* ترك الصلاة وهو انحراف خطير قد يؤدي بالشاب أو الشابة إلى جهنم من حيث لا يشعر.

* عقوق الوالدين وعدم برهما والاستهزاء بهما وعدم أداء حقهما والتنكر لهما[4].

* سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم.

* شرب الخمر و الدخان وتعاطي المخدرات بما فيهم من أضرار صحية واجتماعية واقتصادية ودينية وخلقية[5].

1- 3- الفرق بين الانحرافات الخلقية و السلوكية

يكون السلوك في إطار النظم الاجتماعية، أما الأخلاق تكون في إطار ديني بشري وهما يكملان بعضهما.

1/ http://ar.islamway.net. le:14/04/2013.

[2]/ سليمان بن زعل العنزي، مرجع سابق.

[3]/ يوسف عبد اللاوي، اثر وسائل الإعلام في نشر الآفات الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد2، جامعة الوادي، ديسمبر 2011، ص[22- 30] بتصرف.

4/ http://social worker 2009,ahla montada.net. Le:16/04/2013.

[5]/ حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه، ج2، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1413 - 1414 هـ ، ص 378.

وقد يختلف السلوك من مجتمع إلى مجتمع آخر ويكون نسبي، أما الأخلاق فلا يختلف عليها أحد.

فالانحرافات الخلقية: هي آفات تنخر في جسم المجتمع كالإدمان واهم أنواعه وأخطرها الإدمان على المخدرات والقمار والخمر فتظهر آثارها المهلكة التي تتجاوز الفرد إلى الأسرة والمجتمع، وكذلك السرقة والغش اللذين يؤديان إلى انعدام الثقة والأمن، والكذب والنميمة وغيرها من الانحرافات الخلقية.

أما الانحرافات السلوكية: فتشيع فيها القيم المادية والاهتمام بالمظاهر والحكم على الناس من خلالها، وتقليد الأجانب تقليدا أعمى في قشور الحضارة لا في الإنتاج والإبداع والعمل، ومن الانحرافات السلوكية أيضا التمسك بالعادات والتقاليد البالية التي ترهق الفرد والمجتمع كالنفقات الباهظة في الأعراس جريا وراء الافتخار الفارغ وعادات الأخذ بالثأر الشائعة في المجتمعات العربية وذبح الفتاة الخاطئة غسلا للعار والتغاضي عن خطايا الرجل[1].

1/ http://ejabat.Google.Com. le:16/04/2013.

✓ **المبحث الثالث: دور الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية**

✓ **تمهيد**

✓ **المطلب الأول: القدوة الحسنة**

✓ **المطلب الثاني: الترغيب والترهيب**

✓ **المطلب الثالث: القصة**

✓ **المطلب الرابع: ضرب الأمثال**

✓ **المطلب الخامس: الشعر**

1- دور الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية

تمهيد:

بعد تناولنا للأساليب الدعوية من حيث مفهومها وأنواعها، والانحرافات الخلقية من حيث أسبابها ومظاهرها، سوف نتجه الآن إلى معرفة كيفية معالجة الانحرافات الخلقية عن طريق الأساليب الدعوية، مع الاستدلال ببعض الأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

إن التربية الإسلامية تعتبر فريضة شرعية، وضرورة تربوية، لإعداد الجيل المسلم الصالح الذي يحقق العبودية لله عز وجل، ويعمر الكون بمقتضى الشهادتين، لأن في صلاح الفرد صلاحا للأسرة، وبصلاح الأسرة يصلح المجتمع، ويستقيم على أمر الله، وبصلاح المجتمع تصلح الأمة الإسلامية.

وهذا الأخير أسمى هدف تسعى إليه التربية الإسلامية من خلال وسائطها التربوية المختلفة والوسيلة التي تحقق هذا المقصد المهم، وهو العلم والتعليم.

ومن المعروف في الإسلام أن الفطرة الإنسانية خلقت سوية مستقيمة؟ وأنها لو بقيت على أصل الخلقة ما أشركت ولا أفسدت، فالعوج الذي يلحقها طارئ لا أصيل[1].

ومن هنا فإنه لا سبيل لمعالجة ذلك الاعوجاج إلا بالرجوع إلى المنهج الإسلامي الصحيح وذلك عن طريق الاعتماد عن الأساليب الدعوية التي اتخذها النبي ﷺ والصحابة من بعده والتابعين.

فسنكتفي بدراسة بعض الأساليب التي أدت الدور الكبير والعظيم في معالجة أي انحراف أو ميل عن الأخلاق السليمة، وسنذكرها للتمثيل لا للحصر.

1- 1- أسلوب القدوة الحسنة

إن الكلام حول الدعوة بالقدوة يطول ولكن الأمر المهم في هذا الجانب أن يكون الداعية قدوة لمن يدعو وإلا فشل في دعوته، وصار صادا عن سبيل الله دون أن يشعر، ولذلك فلا بد أن تتوفر في الداعية إلى الله كثيرا من الصفات التي تجعل غيره يقتدي به وينصت لكلامه ومن أهم هذه الصفات: الإخلاص والصدق وغير ذلك، وأهم شيء وأجدره في هذا المقام أن يكون قول الداعية موافقا لفعله وأن لا يظهر التناقض بين القول والفعل بقدر الاستطاعة وإلا فشل في دعوته.

---

[1]/ محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط7، دار الهناء، 2005م، ص197، بتصرف.

فالقدوة هي: مثال من الكمال النسبي المطلوب، يثير في الوجدان الإعجاب وتتأثر به تأثرا عميقا، فتنجذب إليه بصورة تولد في الإنسان القناعة التامة به، والإخلاص الكامل له[1].

ولقد أدرك القائمون على الدعوة إلى الله تعالى أهمية أسلوب القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله وأثر القدوة السيئة في صرف الناس عن الحق والخير، فاستفادوا منه في دعوة الناس عمليا ونظريا، ولذا نجدهم ينبهون على أهميته.

ولذلك أرشدنا المولى ﷻ إلى الإقتداء والتأسي بهدي الأنبياء عليهم السلام، فقال سبحانه:

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [2]، وقال أيضا: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[3].

وخاتم الأنبياء محمد ﷺ أعظم قدوة لكل مسلم، وهو الهادي إلى طريق الحق بأقواله وأفعاله، وجميع شؤونه وأحواله وشمائله.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[4].

فاتخاذ القدوة الحسنة أمر لا يستغني عنه المسلم، وهو الطريق لحسن العاقبة في الآخرة، ولا تتحقق القدوة إلا بالصحبة، والملازمة لأهل الصلاح، والعلم والتقوى حتى ينظر المسلم في أعمالهم وأخلاقهم و أحوالهم ويتأسى بها .

وقد بين الرسول ﷺ أبرز جوانب الاستفادة من مجالسة الصالحين والإقتداء بهم، وذلك في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله: أي جلسائنا خير؟ قال: من ذكركم بالله رؤيته، وزاد في علمكم منطقه، وذكركم في الآخرة عمله"[5].

فهذه الجوانب الثلاثة من أعظم ما يحظى به العبد الموفق في صحبته للصالحين وإقتدائه بهم، ولاشك أن الجانب الأول وهو التأثر بأخلاقهم وسمتهم لا يقل أهمية عن الجانبين

---

[1]/ محمد الشيخ، التربية بالقدوة، 2013، ص4. http:// www.alshamtoday.net

[2]/ سورة الممتحنة، الآية 4.

[3]/ سورة الممتحنة، الآية 6.

[4]/ سورة الأحزاب، الآية 21.

[5]/ الإمام نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، 1406هـ ، ج10، ص226.

الآخرين، وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يهتمون به ويرشدون إليه، وهذه بعض أقوالهم في هذا المجال:

عن الأعمش[1] قال: كانوا يأتون همام بن الحارث[2] يتعلمون من هديه وسمته[3]، وعن خلف[4] قال: كان محمد بن سيرين [5]، قد أعطي هديا وسمتا وخشوعا، فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله[6].

وعن جعفر قال: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع[7]، نظرة، وكنت إذا رأيت وجه محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه ثكلى[8].

فمجالسة الصالحين وصحبتهم لها تأثير كبير في الإقتداء بأفعالهم والاستفادة من أقوالهم والتأثر بسمتهم ووقارهم، ومن أكثر مجالستهم لابد أن يتأسي بهم، ويسارع إلى محاكاتهم والتشبه بهم، ولا يرضى لنفسه أن يقصر عنهم، أو أن يكون في الخير دونهم، فيصيرون سببا لسعادته وباعثا على استزادته واستقامته من الانحراف.

1- 2- أسلوب الترغيب والترهيب

يعد أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب المؤثرة في مجال القيم، فهو من أكبر أساليب بناء القيم لكونه يتماشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الألم والشقاء، ولذلك فالبدء بغرس القيم الإيمانية في النفوس يسهل لأسلوب الترغيب والترهيب مهمته ودوره في التأثير على النفوس.

ومن هنا **فالترغيب هو: "**الحث على فعل الخير، وأداء الطاعات، والاستقامة على أمر الله**"**[9].

---

[1]/ الأعمش: (61 - 148هـ ، 681 - 765م) هو سليمان ابن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، رأى انس ابن مالك وحكى عنه، وروى عنه، فهو علامة الإسلام، انظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخياط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ - 1982م، ج6، ص226.

[2]/ همام بن الحارث النخعي: أحد أئمة التابعين، وقد أسند عن كثير من الصحابة منهم عمر وابن مسعود و حذيفة و عائشة ﷺ ، توفي بالكوفة في ولاية الحجاج، أنظر: أبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي، صفة الصفوة، دار الفكر، بيروت، ج3، ص36.

[3]/ المرجع نفسه، ص36.

[4]/ خلف الأحمر: هو أبو محرز خلف بن حيان، ناقد وراوية بصير بالشعر حفظا وتأليفا، عالم بالأدب، وله ديوان شعر وكتاب: جبال العرب ومقدمة في النحو اشتهر بالرواية والشعر، لكن الرواية غلبت عليه، توفي سنة: 180هـ ، 796م، انظر: فخر الدين الزركلي، مرجع سابق، ج2، ص310.

[5]/ محمد بن سيرين: مولى أنس بن مالك ﷺ، أسند عن زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وأنس وكثير من الصحابة ﷺ، توفي سنة: 1010، انظر: صفة الصفوة، مرجع سابق، ص241.

[6]/ المرجع نفسه، ص243.

[7]/ محمد بن واسع: أحد أئمة التابعين، اسند عن انس ابن مالك وروى عن جماعة من كبار التابعين، توفي سنة: 1020، أنظر: المرجع نفسه، ص 271.

[8]/ المرجع نفسه، ص267.

[9]/ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 246.

والترهيب هو: "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية، ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[1].

فقد نطلب الناس التحلي بمكارم الأخلاق، والتزام العدالة في الأحكام والارتقاء بالسلوك العام إلى مستوى يليق بأمجاد الإنسان، خليفة الله في أرضه ونغريهم على ذلك، بأن هذه الأشياء حسنة أمرنا الله بها وهو لا يأمر إلا بالحسنى.

وقد نحث الناس على تقوى الله والمبادرة إلى إقامة حقوقه ورعاية حدوده، وتحرّي مرضاته في كل ما طلب لماذا؟

لأن الضمير البشري الزكي لا يمكن أن يتألق بين حنايا الإنسان ويختص به بين متاهات الحياة، ودسائس الأهواء، وفتن الشياطين، إلا إذا كان موصولا بالله يستلهمه الرشد، ويستمد منه العون.

وكل إنسان في الدنيا بحاجة إلى هذه البصيرة الهادية لتنقذه من المشكلات وتنجو به في الملمات[2].

فالترغيب والترهيب القرآني والنبوي يعتمد على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية من خلال الخوف من الله[3]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[4].

ولقد حفلت الآيات القرآنية والأحاديث والنبوية بالحث على الطاعات والتحذير من المنكرات عن طريق الترغيب والترهيب، لكي تنقاد النفس وتنزجر وتسارع إلى ما فيه مرضاة الله سبحانه، مع بيان أهمية الخوف والرجاء في المسلم وآثارهما في تقويم سلوكه ومن ذلك قول الحق سبحانه: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ

---

[1]/ عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط1، دار الفكر، دمشق، 1399هـ ، ص[257 - 258]

[2]/ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص[246 - 252] بتصرف.

[3]/ الديلمي طه علي حسين و الشمري زينب حسن نجم، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط1، عمان، الأردن، 2003م، ص67.

[4]/ سورة آل عمران، الآية 175.

قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[2].

وهكذا تتوالى مشاهد الترغيب والترهيب في هذه الآيات الكريمة، الترغيب والبشارة لمن استقام على طاعة الله، والنذير والوعيد والتخويف الشديد لمن أعرض عن هدى الإسلام وحاد عن الطريق المستقيم.

والمتأمل لهذه الآيات الكريمة لابد أن تهتز أعماق نفسه وتتيقظ فطرته وهو يرى هذا التقابل بين مشاهد النعيم المقيم لأهل الجنة وما فيها من غرف من فوقها غرف مبنية، ومشاهد الشقاء والعذاب لأهل النار وهم يحترقون في طيات تلك الضلل المعتمة من فوقهم ومن تحتهم[3].

وبعد استعراض جانب يسير مما حفلت به آيات القرآن الكريم من بيان أهمية الترغيب والترهيب وتوجيه العباد لما فيه صلاحهم بالرغبة والرهبة، ننتقل إلى الأحاديث النبوية

[1]/ سورة الزمر، الآيتان [9 - 10]
[2]/ سورة الزمر، الآيات [15-18]
[3]/ انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، بيروت، 1398هـ، م5، ص[3035 - 3046] بتصرف.

لنستعرض بعض ما ورد منها في هذا المجال، ولندرك أهمية الترغيب والترهيب وآثارهما في تزكية النفس وإصلاح السلوك.

فعن أنس ﷺ قال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال: "عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا"، قال فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم خنين[1] وقال: فقام عمر فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا[2].

وقد جاءت هذه الموعظة البليغة من الرسول ﷺ تعقيبا على ما بلغه عن بعض أصحابه ممالا ينبغي فعله، ولذلك اقتضى الأمر تغليب جانب الترهيب والتخويف ليكون أسرع في التأثير وابلغ في تحريك النفس واستجابتها، فخطب ﷺ هذه الخطبة التي ذكّر فيها بالجنة والنار، وخوف فيها من عذاب الجبار سبحانه، حتى اشتد بكاء الصحابة ﷺ[3].

ولا شك أنه لابد من تغليب الخوف في الدعوة والمواعظ والخطب، وبخاصة في وقتنا الحاضر الذي طغت فيه المادة على النفوس وازداد الرجاء عند الناس حتى اغتروا بالأماني ولا تعود تلك النفوس إلى استقامتها إلا بالتخويف من عذاب الله سبحانه، والتذكير بمشاهد القيامة و أهوالها، ولو كان أثرها شديد على النفس، وفي ذلك يقول الإمام ابن رجب الحنبلي: " المواعظ سياط تضرب بها القلوب فتؤثر في القلوب كتأثير السياط في البدن، والضرب لا يؤثر بعد انقضائه كتأثير في حال وجوده، ولكن يبقى أثر التألم بحسب قوته وضعفه، وكلما قوي الضرب كانت مدة بقاء الألم أكثر"[4].

وهكذا يحقق الترهيب والتخويف من عذاب الله دوره في تزكية النفس وتقويم السلوك، فيحظى أهل الخشية بالأمن يوم الوعيد والفوز بالجنة يوم الخلود.

1- 3- أسلوب القصة

إن القصة ذات أهمية كبيرة في سرعة استيعابها وقوة تأثيرها واستمرار أثرها إذا ما قورنت بالكلام العادي، لأنها تمثل الحياة بكل معانيها من نشاط وتفكير وموافق، وهي محببة إلى النفس لذلك نجد الاستماع لها كبيرا، والإصغاء إليها لا يقف عند حد، كما أنها تدفع إلى

---

[1]/ الخنين: صوت البكاء، وهو نوع من البكاء دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف، انظر: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك اكثار سؤاله، ص 1832.

[2]/ المرجع نفسه، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله، رقم 134، ص1832.

[3]/ انس احمد كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1415هـ - 1995م، ص312.

[4]/ الإمام ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار الجيل، بيروت، ص 13.

المحاكاة والتقليد في الأخلاق والأفعال، وقد يصل الأمر بالساهين إلى الانفعال التام لما يجري من أحداث القصة والاستغراق في متابعتها مع التأثر الشديد الذي يتسم بالقلق والحزن وذوق الدموع أحيانا أو الفرح والسرور أحيانا أخرى[1].

فالقصة هي: حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال والواقع: الخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية والواقع الذي حدث فعلا، والقصة أسلوب تربوي فعال، ولهذا فإن القصص القرآني يشغل حيزا كبيرا أو مساحة واسعة فهو بلغ حوالي ربع الكتاب العزيز، والسر في هذا يعود إلى تعدد الأهداف التي يسعى القصص القرآني إلى تحقيقها[2].

وقد حفلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالقصص المؤثرة الهادفة، وبخاصة القصص التاريخية الأنبياء والمرسلين والأمم السابقة وبعض حوادث السيرة النبوية، كما حفل التاريخ الإسلامي بروائع القصص، مما تعد بحق نموذجا أمثل للقدوة الحسنة، ومادة خصبة للتأثير في النفوس، ومشاهد حياة مليئة بالدروس والعبر.

وليس هناك ما هو أدل على تأثير القصص الحق في النفوس من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[3].

ولذلك أمر الله سبحانه نبيه ﷺ بأن يقص على المعاندين قصص السابقين وما حل بهم من عذاب لعل ذلك يعيدهم إلى رشدهم كي يحذروا أن يكونوا مثلهم قال تعالى: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4].

---

[1]/ عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، ط2، دار الهدى، الرياض، 1405هـ ، ص246.

[2]/ عبد الله عبد الرحمان صالح، مدخل التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط2، دار الفرقان، عمان، 2001م، ص142.

[3]/ سورة يوسف، الآية 111.

[4]/ سورة الأعراف، الآية 176.

وسنشير بإيجاز إلى بعض القصص لبيان أهميتها في التزكية واستقامة الأخلاق وضرورة استغلال الدعاة لهذا الأسلوب المهم في الدعوة والتربية فمن أبرز القصص القرآني قصة سيدنا يوسف عليه السلام، فهي مليئة بالدروس التوجيهية في الصبر وعفة النفس عن الحرام مهما تيسرت أسبابه وكثرت دواعيه وقد أوضحت هذه القصة القرآنية بأسلوب فريد معجز شخصية يوسف عليه السلام الذي توالت عليه المحن وتنوعت، وكان أشدها على النفس محنة كيد امرأة العزيز التي اتبعت كل وسائل الإغراء والتهديد لتحقق نزوتها الشهوانية، ولكن الرد الحاسم أبطل كيدها وخيب سعيها، وهو قول يوسف عليه السلام بتصميم المؤمن الراسخ في إيمانه: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1].

ولا شك أن هذه القصة بما حوت من مشاهد وأحداث تعد نموذجا عمليا للشباب في حياتهم التي تحيط بها المغريات من كل جانب وتفرض ثقلها عن النفس بشتى الوسائل.

ولو انتقلنا إلى القصص النبوية فإننا نجد أنفسنا أمام عدد كبير من القصص التي وردت بأسانيد صحيحة والتي كان الرسول ﷺ يربي من خلالها أصحابه ويزكي نفوسهم ويربط على قلوبهم بالإيمان، ويجلى بها كما يبرز فيها الثمرات اليانعة لتزكية النفس في الدنيا والآخرة.

ومن ذلك قصة الأبرص والأقرع والأعمى، التي وردت في الصحيحين، وملخصها أن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا يسأل كل واحد منهم عن أحب شيء إليه، فكان الجواب بكل منهم أن يشفيه الله مما هو فيه ويرزقه مما يحب من المال فشفاهم الله، وأُعطي الأول ناقة عشراء، والثاني بقرة حاملا، والثالث شاة والدا ثم قال الملك لكل منهم بارك الله لك فيها، فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم، ثم جاءهم بعد مدة في صورة رجل مسكين يذكّرهم بما منّ الله عليهم من الشفاء والمال الكثير بعد المرض والفقر، فكان جواب الأبرص والأقرع بالإعراض والمنع، وادعي كل منهما انه ورث هذا المال كابر عن كابر، وأما الأعمى فقد قال معترفا بفضل الله عليه وما أنعم الله عليه من الشفاء والرزق: "قد كنت أعمى فرد الله

[1]/ سورة يوسف، الآية 23.

إلي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوا الله ما أجهدك اليوم بشيء أخذته لله عز وجل" فقال الملك: "أمسك مالك فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك"[1].

وفي هذه القصة وصف دقيق لحالة قسمين من الناس، قسم يجحد النعم ويمتلئ قلبه بالتكبر والغرور، وتفتنه شهوات الدنيا عن آخرته إذا وسع عليه في الرزق، فيكون ذلك وباءاً عليه وفي القسم الآخر هو الذي يزداد معرفة بالمنعم وشكرا له مهما زادت عليهما النعم.

فما أحرى الدعاة اليوم أن يركزوا على القصص الحق في مواعظهم، وان يتخذوا من أحداث القصة ومشاهدها مدخلا إلى التأثير في قلوب المدعوين.

1- 4- أسلوب ضرب الأمثال

لقد استعان النبي ﷺ في قيامه بمهمة التبيين والبلاغ التي كلفه بها ربه عز وجل بشتى أساليب الإيضاح والتعليم، وفي الذروة من تلك الأساليب يأتي أسلوب ضرب الأمثال ومن أسمى أهدافه إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس، لأجل ذلك ضرب النبي ﷺ طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة وفي مواطن متعددة لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2].

فالمثل هو وجه من الأسلوب البياني البديع يقرب المعاني من الأذهان ويؤثر في السامع فيكون أكثر استجابة، لأن المعنى المطلوب ارتبط عن طريق المثل بالواقع الملموس والحياة المحيطة، بذلك السامع والبيئة التي يعيش فيها، **وقد عرّف الإمام ابن القيم[3] ضرب الأمثال بقوله**: "إنها تشبيه شيء بشيء في حكمة وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر"[4].

والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أنها حفلت بكثير من الأمثال التي تجلّى المعاني وترغب فيها لتأنس النفس بها و تستميل القلوب إليها.

---

[1]/ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى واقرع من بني إسرائيل، رقم 3464، ص 875، بتصرف.

[2]/ سورة الزمر، الآية 27.

[3] / ابن القيم: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أحد كبار العلماء، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، ألف تصانيف عديدة منها: أعلام الموقعين، ومدارج السالكين وغيرها، أنظر: فخر الدين الزركلي، مرجع سابق، ج6، ص56.

[4]/ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، دار ابن الجوزي، 1423هـ ، م2، ص 270.

ومن ذلك قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[1].

فالمنافقون تظاهروا بالإسلام فاستضاءوا به وخالطوا المسلمين ولكن قلوبهم لم يدخلها شيء من نور الإسلام ولذلك حجب عنهم هذا النور، ولذلك قال سبحانه: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ ولم يقل بنارهم، فإن النار فيها الإضاءة والإحراق، فذهب الله بما فيها من الإضاءة، وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق، وتركهم في ظلمات لا يبصرون، فهذا حال من أبصر ثم عمي، وعرف ثم أنكر، ودخل في الإسلام ثم فارقه بقلبه.

أما المؤمنون فقد ضرب لهم الله سبحانه أمثلة عديدة في كتابه الكريم ولنتأمل قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثۡلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِى ٱلۡأَرۡضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾[2].

فقد شبه الله سبحانه الوحي الذي أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات، وشبه القلوب بالأودية، فقلب كبير يسع علم عظيما كوادٍ كبير يسع ماءاً كثيرًا، فسالت أودية بقدرها، واحتملت القلوب من الهدى والعمل بقدرها، وكما أن السيل إذا خالط الأرض ومر عليها احتمل غثاء وزبدا، فكذلك الهدى والعمل يقتلع الشبهات والشهوات من القلوب ويذهّبها، وهناك مثل آخر لهذا الزبد وهو الخبث الذي يخرج عند سبك الذهب والفضة ونحوها فتخرجه النار وتفصله عن الجوهر، الذي ينتفع به فيرمى

[1]/ سورة البقرة، الآيتان [17- 18]
[2]/ سورة الرعد، الآية 17.

ويطرح ويذهب جفاء، فكذلك الشهوات والشبهات يرميها قلب المؤمن ويطرحها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والغثاء والخبث، فلا يستقر في قلب المؤمن، إلا الإيمان الخالص الصافي الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره[1].

وأما الأحاديث النبوية فهي حافلة أيضا بكثير من الأمثال البديعية والصور التشبيهية البليغة التي تقرب المعاني وتوضح الحقائق، وتعد دليلا على أهمية ضرب الأمثال وآثارها في تزكية النفس ومن ذلك مثلا ما رواه أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل أستوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه، فأنا آخذ بحُجَزكم وأنتم تَقحمون فيه"[2].

وفي هذا الحديث بيان شفقة النبي ﷺ على أمته وحرصه على نجاتهم من النار وتلهفه على سلامتهم منها، ولكن الكفار والعصاة يصرون جهلا وغرورا على اقتحامها ولا يبالون بتخويف ولا وعيد، كما تصر الجنادب والفراش على الاقتراب من النار وتحوم حولها فرحة بضوئها وترى أمامها تساقط مثيلاتها واحتراقها فلا تتعظ حتى تقع فيها.

فما أعظم هذا المثل النبوي، وما أشد تأثيره على النفس، فهو تمثيل حسي من الواقع المشاهد لبيان حقائق قد تغيب عن الأذهان عندما ينساق الإنسان وراء شهواته فيظن أنه بإتباع هذه الشهوات المنحرفة ينال السعادة، وإذا به يقع في سوء أعماله ويتخبط في التعاسة الدنيوية والشقاء الأخروي، ولو تمسك بالإسلام وزكى نفسه من الآثام لظفر بسعادة الدارين[3].

وهكذا نرى أن ضرب الأمثال أسلوب مساعد مهم في تزكية النفس والتأثير فيها وإزالة حجب الجهل والشهوات عنها، حتى تسارع راغبة في مرضاة الله تعالى وتترقى في مدارج التقوى والصلاح والاستقامة، وهكذا تتضح فعالية الأمثال كطريقة من طرق التربية الإسلامية، وعن طريقها يمكن تحقيق أهداف التربية التي تسعى إليها، وهي تعرض في أسلوب رقيق، يشد الإنسان، لما تمتاز به من موسيقى عذبة تؤثر في النفوس، وتنفذ إلى الأعماق، وبالتالي تحرك في الإنسان عاطفته، وميوله، واتجاهاته نحو الخير والحق، وهذه كلها مؤشرات إلى طريقة استخدام الأمثال في تحقيق الأهداف التربوية[4].

---

[1]/ ابن القيم الجوزية ، مرجع سابق، ص273.

[2]/ أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقه النبي ﷺ على أمته، و مبالغة في تحذيرهم مما يضرهم، رقم 2284، ص1789.

[3]/ انس احمد كرزون، مرجع سابق، ص323.

[4]/ شحاتة حسن، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط2، الدار العربية، القاهرة، 1996م، ص65.

1- 5- أسلوب الشعر

يخطئ من يظن أن الشعر أداة للترفيه والتسلية والإمتاع فقط، فالشعر وسيلة فعالة في التأثير والإقناع وإيصال الفكرة إلى المستمعين، لما له من واقع خاص يؤثر في أعماق النفس ويهز القلب ويلهب الحماس، وبخاصة إذا صدر من قلب مخلص، واتسم بالقوة في النظم، والدقة في التعبير والجمال في الأسلوب البياني[1].

وقد عُرف الشعر في مجال الدعوة بأنه: هو ذلك النتاج الأدبي الذي قاله الشعراء والناثرون تحقيقا لأهداف الدعوة الإسلامية ودعما لمبادئها ودفاعا عن كيانها[2].

فالشعر الحسن يقوي حجة صاحبه ويزيد الحق وضوحا وجلاء ويدفع إلى العمل الصالح، ولذلك استخدم كثير من علماء السلف الشعر كأسلوب لوعظ النفس والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومن أبرز هؤلاء الإمام الشافعي[3] الذي تعد أشعاره من بدائع الحكم على الرغم من انشغاله بالفقه، وقد حفلت كتب التراجم والأدب والرقائق بالنفائس من شعره ومن ذلك قوله:

يا واعظ الناس عما أنت فاعلـــه ... يا من يعد عليه العمر بالنفـــس

أحفظ لشيبك من عيب يدنســـــه ... إن البياض قليل الحمل للدنـــس

كحامل ثياب الناس يغسلـــــــها ... وثوبه غارق في الرجس والنجس

نبغي النجاة ولم نسلك طريقتـــها ... إن السفينة لا تجري على اليبـــس

ركوبك النعش ينسيك الركوب على ... ما كنت تركب من بغل ومن فرس

يوم القيامة لا مال ولا ولـــــــد ... وضمة القبر تنسي ليلة العـــرس[4]

ولو رجعنا إلى كتب التراجم لوجدناها مليئة بالشواهد على استخدام العلماء والوعاظ الصادقين للشعر في مجال تزكية النفوس والدعوة إلى الخير، ومن الأمثلة نجد: ما أورده الإمام ابن رجب الحنبلي[5] في ترجمته لعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز[6]، أن سابق

---

[1]/ انس احمد كرزون، مرجع سابق، ص325.

[2]/ سفير بن خلف بن معتب بن سعد القثامي، شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1429هـ - 2008م، ص47.

[3]/ الإمام الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، اقبل على العربية والشعر، فبرع في ذلك وتقدم، انظر: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، مرجع سابق، ج10، ص5.

[4]/ انس أحمد كرزون، مرجع سابق، ص328 .

[5]/ ابن رجب الحنبلي: هو عبد الرحمان بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، حافظ للحديث من العلماء، له مؤلفات عديدة: شرح جامع الترمذي، شرح الأربعين وغير ذلك، أنظر: فخر الدين الزركلي، مرجع سابق، ج4، ص67.

[6]/ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: هو أمير أموي، عاش ملازما أباه، قال ابن الحكم: أعان الله عمر ابن عبد العزيز بثلاثة احدهم ابنه عبد الملك، كانوا أعوانا له على الحق، توفي سنة 101هـ ، 719م، انظر: المرجع نفسه، ج4، ص161.

البربري دخل يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عظني يا سابق وأوجز، قال: نعم فأنشده:

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ... ووافيت بعد الموت من قد تــزوّدا

ندمت على أن لا تكون شركتَهُ ... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى خرّ مغشيا عليه[1].

وذكر الإمام بن كثير[2] إن الواعظ أبا عثمان المنتخب ابن أبي محمد الواسطي[3]، وكان من كبار الصالحين، أنشد نور الدين محمود زنكي[4] أبياتا يعظه فيها، ومن جملة ما قال:

مثل وقوفك أيها المغـــــرور ... يوم القيامة والسماء تَمُـــــور

إن قيل نور الدين رحت مسلّمًا ... فاحذر بان تبقى ومالك نـــــور

ماذا تقول إذا نقلت إلى البــلــى ... فردًا وجاءك منكر ونكـــــير؟

ماذا تقول إذا وقفت بموقـــف ... فردا ذليلا والحساب عسيـــر؟

وتعلقت فيك الخصوم وأنت فـي ... يوم الحساب مسلسل مجـــرور

ووددت انك ما وليت ولايـــة ... يوما ولا قال الأنام: أميـــــر

أرضيت أن تحيى وقلــبك دارس ... عافي الخراب وجسمك المعمور؟

أرضيت أن يحظى سواك بقربـه ... أبدا وأنت معذب مهجـــــور؟

مهّد لنفسك حجة تنجو بـــــها ... يوم المعاد ويوم تبدوا العـُــوَرْ

فلما سمع نور الدين هذه الأبيات بكى بكاء شديدا[5].

وهكذا تقرع المواعظ قلب المؤمن وتؤثر في نفسه وبخاصة إذا كانت في قالب شعري صادق تربط العبد باليوم الآخر وتدعو إلى تزكية النفس وتحث على فضائل الأعمال.

---

[1]/ ابن رجب الحنبلي، سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، تحقيق: عفت وصال حمزة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1413هـ ، ص92.

[2]/ ابن كثير: (700- 774هـ) فهو الحجة الحافظ إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي، الإمام العلامة، المفسر، المؤرخ، وكان تفسيره من أعظم واجل كتب التفاسير، انظر: ابن كثير، تفسير القرءان الكريم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، 1420هـ ، 1999م، ج1، ص1.

[3]/ أبي محمد الواسطي: هو خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي، محدث، حافظ، من تصانيفه: أطراف الصحيحين، توفي سنة 401هـ ، انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط1، مؤسسة الرسالة، 1414هـ - 1993م، ج1، ص 675.

[4]/ نور الدين محمد زنكي: أبو القاسم محمود بن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد، عماد الدين، زنكي بن الأمير الكبير ولد 511هـ ، صاحب الشام، الملك العادل، ناصر أمين المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام، توفي 569هـ ، أنظر: علي محمد محمد الصلابي، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي، ط 1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1428هـ - 2007م، ص17.

[5]/ إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، 1978م، ج12، ص282.

وما أورده الإمام ابن القيم أن شيخه الإمام ابن تيمية بعث في آخر عمره قاعدة في التفسير بخطه وعلى ظهرها أبيات بخطه من نظمه يقول فيها:

أنا الفقير إلى رب البريـــــات أنا المسكين في مجموع حالاتي

أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير إن يأتنا من عنده يأتـــي

لا أستطيع لنفسي جلب منفـعة ولا عن النفس لي دفعُ المضرات

وليس لي دونه مولى يدبرنـــي ولا شفيع إذا حاطت خطيئـــاتي

والفقر لي وصفٌ ذاتٍ لازم أبداً كما الغنى أبداً وصفٌ له ذاتـي[1]

ولاشك أن النفس تلين وتخشع عندما يعاتبها صاحبها ويذكرها بافتقارها إلى خالقها بمثل هذا الشعر الرقيق المؤثر.

فإذا الشعر أسلوب فعال في تزكية النفس ومعالجة انحرافات الخلق، وبخاصة إن كثير من الدعاة اليوم قد لا يتقن عرض الفكرة بأسلوب خاص ولا يجيد صياغة العبارات بشكل بليغ موجز، فتأتي تلك الأشعار كأسلوب لتقوية وتدعيم الموضوع لشد انتباه السامعين إليه ويزيد من تأثرهم واستجابتهم.

[1]/ ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص562.

خاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل ولقول الشاعر:

وما كل لفظ في كلامي يكفيني وما كل معنى في قولي يرضيني

وذلك بعد أن جلنا بعون الله وتوفيقه في رحاب الأساليب الدعوية ودورها في علاج الانحرافات الخلقية، نتمنى أن نكون موفقين في سردنا للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير، ونود في هذه الخاتمة أن نستخلص أبرز نتائج البحث وما يتعلق به من توصيات، وذلك من خلال النقاط التالية:

ـ إن حكم الدعوة فيه قولين، هناك من يقول بأن الدعوة واجب عيني، وهناك من يذهب إلى أنها واجب كفائي، إذا قام بها البعض سقط التكليف عن الآخرين.

ـ للدعوة هدف أسمى، وغاية نبيلة وهي التي رسمها الله لعباده، وهي عبارة الخلق لله وحده دون ما سواه.

ـ تقوم الدعوة على أركان أساسية وهي: موضوع الدعوة، الداعية، المدعو، أساليب الدعوة ووسائلها.

ـ يتضح الفرق بين الوسيلة والأسلوب من خلال: أن الوسيلة أوعية للأساليب وناقلة لها وهي حسية وتكون عملا، أما الأساليب فهي أشمل من الوسائل وهي معنوية وتكون كلاما.

ـ للانحرافات أسباب: منها داخل الأسرة: تخلي الأبوين على تربية الابن، سوء معاملة الأبوين لولدهما، والتدليل الزائد للأبناء وعدم مراقبة الأسرة لأبنائها. ومنها خارج الأسرة:

الفشل في الحياة العامة، غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الفراغ، الخلطة الفاسدة ورفقاء السوء، والاختلاط وغيره.

ـ نلمس الانحراف الخلقي في واقعنا من خلال: سوء الخلق وعدم إنزال الناس منازلهم، ضعف المناهج التربوية، الإسراف والتبذير، حب الراحة، وانتشار العنف، وترك الصلاة وغيرها.

ـ القدوة الحسنة من أهم الأساليب وأكثرها تأثيرا في الاستجابة وخاصة في مجال الإقتداء بخير الأنام ﷺ في أخلاقه.

ـ يعد الترغيب والترهيب من الأساليب المؤثرة في مجال القيم لكونه يتماشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والرهبة من الألم.

ـ القصة من الأساليب الدعوية فهي ذات أهمية كبيرة في سرعة استيعابها وقوة تأثيرها واستمرار أثرها إذا ما قورنت بالكلام العادي، وخاصة القصص القرآني والنبوي ففيه توجيهات دينية لكل ما جاء به الإسلام من مبادئ وعقائد.

ـ والمتتبع لأحداث السيرة النبوية يجد استعانة النبي ﷺ في دعوته بأسلوب ضرب الأمثال، فهو إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض فهو يعد أسلوبا من أساليب التربية والمعالجة.

ـ للشعر تأثير فعال من خلال إيصال الفكرة إلى المستمعين بما له من وقع خاص يؤثر في أعماق النفس ويهز القلب ويلهب الحماس، فهو أسلوب دعوي فعال لمعالجة الانحرافات الخلقية.

ـ التوصيات:

ـ إصلاح نظام التعليم بما يتفق مع مبادئ الإسلام.

ـ تطوير المدرسة لتستجيب لتحديات المرحلة واحتياجات المجتمع.

ـ تطوير المسجد لتمكينه من أداء رسالته التربوية والاجتماعية والعلمية والتعبدية، وإنشاء الرياض القرآنية التابعة للمساجد مع تعيين مربين ذوي خبرة علمية وتربوية يساعدون على تحصين الطفل وتزويده مبكرا بالقيم والخبرات المناسبة لسنه.

ـ تطوير الخطاب المسجدي ليرتفع إلى مستوى متطلبات المرحلة والعصر.

ـ نشر الوعي الاجتماعي الإسلامي ليستعيد المسلم الوعي بقيمة العمل.

ـ إحياء الضمير الجماعي في الأمة لاستعادة التلاحم بين أفراد المجتمع فبذلك تحيا وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتكافل الاجتماعي.

ـ على الشباب والفتيات أن ينتبهوا في اختيار الصحبة التي فيها خير وصلاح وعقل، من أجل أن يكتسب الصاحب من خير صاحبه وصلاحه وعقله.

ـ إصلاح وسائل الإعلام المختلفة.

فهرس الآيات

الرقم	طرف الآية	الصفحة
1	فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ...	أ
2	ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ...	ب
3	كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ....	2
4	وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ...	3
5	قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعًا ...	3
6	ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ...	4
7	يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ	11
8	وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ ...	11
9	وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ...	11
10	وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ...	12
11	إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ...	14
12	ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ ...	16
13	مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا...	16
14	لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ ...	17
15	أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ ...	18

16	وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ...	19
17	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ...	19
18	وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ ...	20
19	وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ...	21
20	وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ...	22
21	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ...	19
22	وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ ...	20
23	وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ...	21
24	وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ...	22
25	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ ...	27
26	قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ...	33
27	لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ...	33
28	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ ...	33
29	إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ...	35
30	أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ...	35
31	فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦ ...	36
32	لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ...	38
33	فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ...	38
34	مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ ...	39

35	وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ...	**40**
36	أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ...	**41**

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1	إن من خياركم: أحسنكم أخلاقا ...	ج
2	إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا ...	ج
3	ألا وإن في الجسد مضغة...	10
4	كان في بني إسرائيل رجل...	12
5	دعوه، وهرّيقوا على بوله...	13
6	فالله أحق أن يستحي منه الناس...	15
7	أو ليس قد جعل الله...	15
8	إذا نسي فأكل وشرب ...	15
9	من فارق الجماعة شبرا ...	16
10	من خاف أدلج...	16
11	ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ...	19
12	لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري ...	19
13	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ...	20
14	عرضت علي الجنة والنار...	37
15	إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل...	42

فهرس الأعلام

الرقم	***العلم***	***الصفحة***
1	ابن تيمية	**15**
2	الأعمش	**34**
3	همام بن الحارث النخعي	**34**
4	خلف الأحمر	**34**
5	محمد بن سيرين	**34**
6	محمد بن واسع	**34**
7	ابن القيم	**40**
8	الإمام الشافعي	**43**
9	ابن رجب الحنبلي	**43**
10	عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز	**43**
11	ابن كثير	**44**
12	أبي محمد الواسطي	**44**
13	نور الدين محمود زنكي	**44**

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

الكتب

1- ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

2- ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود.

3- ابن رجب الحنبلي، سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، تحقيق: عفت وصال حمزة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1413هـ.

4- ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار الجيل، بيروت.

5- ابن كثير، تفسير القرءان الكريم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، 1420هـ ، 1999م، ج1.

6- ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ودار الجيل، بيروت، م2.

7- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، دار ابن الجوزي، 1423هـ.

8- أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر.

9- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ - 1991م.

10- أبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي، صفة الصفوة، دار الفكر، بيروت، ج3.

11- أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

12- أبي داوود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني، سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

13- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ - 2002م.

14- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، القاهرة، 1987م.

15- أحمد بن محمد بن حنبل، مسند احمد، دار المعارف، مصر، 1377هـ - 1957م.

16- إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، 1978م، ج12.

17- الإمام نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، 1406هـ ، ج10.

18- الجرجاني، التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.

19- الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.

20- الديلمي طه علي حسين و الشمري زينب حسن نجم، أساليب تدريس التربية الإسلامية، ط1، عمان، الأردن، 2003م.

21- جار الله أبو القاسم محمود عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحمان محمود، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ - 1982م.

22- حمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط1، دار أشبيليا، الرياض، 1017هـ ، ص19.

23- زاهر عواض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن، ط 3، 1404هـ .

24- سفير بن خلف بن معتب بن سعد القثامي، شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1429هـ - 2008م.

25- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، بيروت، 1398هـ، م5.

26- شحاتة حسن، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط2، الدار العربية، القاهرة، 1996م.

27- شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخياط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ - 1982م، ج6.

28- صادق أمين، الدعوة الإسلامية طريق الخلاص، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1414هـ - 1993م.

29- عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، ط2، دار الهدى، الرياض، 1405هـ.

30- عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط1، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

31- عبد الرحمان حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية و أسسها، ط5، دار القلم، دمشق، 1420هـ - 1999م، ج1.

32- عبد الله بن احمد آل علاف الغامدي، كلنا دعاة، دار الطرفين، مكة المكرمة.

33- عبد الله عبد الرحمان صالح، مدخل التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط2، دار الفرقان، عمان، 2001م.

34- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، 1396هـ - 1976 م.

35- علي جريشة، مناهج الدعوة وأساليبها، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1407هـ - 1986م.

36- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط2، دار الوفاء، مصر، 1411هـ - 1999م.

37- علي محمد محمد الصلابي، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 1428هـ - 2007م.

38- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط1، مؤسسة الرسالة، 1414هـ - 1993م، ج1.

39- فخر الدين الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم، بيروت، 2002م.

40- فضل إلهي، ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص و سير الصالحين، ط1، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، 1425هـ .

41- فواز بن هليل بن رباح السحيمي، أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، ط1، دار ابن عفان، السعودية، القاهرة، 1423هـ - 2003م.

42- محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ - 1995م.

43- محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط7، دار الهناء، 2005م.

44- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967م.

45- محمد بن لطفي صباغ، خواطر في الدعوة إلى الله، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت،

المذكرات

46- إبراهيم علي محمد أحمد، بحث بعنوان المقتصد في مناهج الدعوة وأساليبها، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1426هـ.

47- انس احمد كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1415هـ - 1995م.

48- حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه، ج2، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1413 - 1414 هـ .

49- سعيد عبد الله حارب المهيري، تأثير الإعلام على القيم الأخلاقية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى.

50- عبد العزيز بن احمد العبد الله المشهود، أساليب الدعوة ووسائلها في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1404هـ - 1405هـ .

51- عبد الله بن محمد الموسى، أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1402-1403هـ.

52- فكري السيد عوض، المنهج العلمي وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ .

53- ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، الدعوة إلى الله تعالى في الأندية الرياضية، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429- 1430هـ .

54- محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة و الإرشاد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1999م.

55- محمد بن عبد الله الزامل، الأزمة الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1424- 1425هـ

المجلات

56- محمد حسن رباح بخيت، ويحي علي يحي الدجني، بحث بعنوان المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسة الدراسات الإسلامية)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، غزة، فلسطين، 2010م، ع1، م18.

57- يوسف عبد اللاوي، اثر وسائل الإعلام في نشر الآفات الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد2، جامعة الوادي، ديسمبر 2011.

58- علي إبراهيم الزهواني، الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصحيح، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع27، ج15.

59- المواقع الالكترونية

- http://ejabat.Google.Com.
- http:// www.alshamtoday.net
- http://majles.alikah.net.
- http ://www al-jazirah . com.
- http://ar.islamway.net
- http://quranMaktoob.com.
- http://safat.word press.com.
- http://vb.medieu.edu .
- http://www vb.raqaae.eg.

- http://www.ansarsunna.com.

- http://social worker 2009,ahla montada. net.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث باللغتين العربية والفرنسية	
الشكر وتقدير	
مقدمة	أ - و
المبحث التمهيدي	
المطلب الأول: ماهية الدعوة	2- 5
الفرع الأول:تعريف الدعوة	2
الفرع الثاني: حكم الدعوة	2
الفرع الثالث: أهمية الدعوة	3
الفرع الرابع: أركان الدعوة	4
الفرع الخامس: الفرق بين وسائل الدعوة وأساليبها	5
المطلب الثاني: تعريف بمصطلحات الدراسة	5- 7
الفرع الأول: تعريف الأساليب	6
الفرع الثاني: تعريف الدعوة	2
الفرع الثالث : تعريف الانحرافات الخلقية	7
المبحث الأول :الأساليب الدعوية	
تمهيد	9

المطلب الأول: الأسلوب العاطفي	13 -10
المطلب الثاني: الأسلوب العقلي	17 -14
المطلب الثالث: الأسلوب الحسي	22 -18
المبحث الثاني: الانحرافات الخلقية	
تمهيد	24
المطلب الأول: أسباب الانحرافات الخلقية	27 -24
المطلب الثاني: مظاهر الانحرافات الخلقية	29 -28
المطلب الثالث: الفرق بين الانحرافات الخلقية والسلوكية	30 -29
المبحث الثالث: دور الأساليب الدعوية في معالجة الانحرافات الخلقية	
تمهيد	32
المطلب الأول: القدوة الحسنة	34 -32
المطلب الثاني: الترغيب والترهيب	37 -34
المطلب الثالث: القصة	40 -37
المطلب الرابع: ضرب الأمثال	42 -40
المطلب الخامس: الشعر	45 -43
خاتمة	48 -46
فهرس الآيات	51 -49

فهرس الأحاديث	52
فهرس الأعلام	53
قائمة المصادر والمراجع	59 -54
فهرس الموضوعات	60